



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور  
- خنشلة -



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية

# محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث

ما بين القرنين 16 م و 19 م

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ

إعداد الدكتور : نوي بن مبروك

السنة الجامعية: 2019 / 2020

ان دراسة مقياس تاريخ الجزائر الحديث ما بين القرنين 16م/19م هام ومكسب لا بد منه بالنسبة لمستويات الليسانس في الجامعة الجزائرية ، وان هذه الحقبة التاريخية الممتدة من التحرش الاسباني على السواحل الجزائرية الى غاية التحرش الفرنسي وإعداد حملة لغزو سواحلنا المتوسطية وهي ما يسمى بالجزائر في العهد العثماني ، فترة غنية بالأحداث والتحويلات والتي حاولنا اعداد دراسة افقية وعمودية لها، لقد ميزت هذه الحقبة تاريخ الجزائر عن تاريخ باقي دول الشمال الإفريقي ، وخاصة دول المغرب العربي التي كنا نتقاسم معها التاريخ والجغرافيا ، واما هذا التحرش المسيحي الإسباني البرتغالي ، الذي كان على المنطقة خاصة بعد سقوط غرناطة وتسليمها في 02 جانفي 1492 ، وتبلور الرغبة الحادة لإسبانيا في بسط نفوذها على سواحل البحر الابيض المتوسط لتصل الى اقصى حافته الشرقية ، انطلاقا من رغبات حاكمة املاها الكره الديني وغذاها ومونتها الكنسية ودفعتها وصايا الملكة ايزابيلا .

امام هذا الواقع وفي المقابل كانت هناك قوى مستقلة تعد نفسها وتهيء قواها ، تحمل في مكنونها كرها لتصرفات الكنيسة ورغبة في المحافظة على خريطة الدولة الإسلامية ، وتمثلت في الإخوة بربروس عروج وخير الدين واسحاق والياس الذين كانوا في جريه ثم الى حلق الوادي بتونس ، اين كانت عدتهم الحربية تعد وتزيد في قوتهم البحرية ببناء السفن على الموانئ التونسية وهذا باتفاق مع الأمير الحفصي، الى ان قضت الضرورة العسكرية سيرهم الى الجيهاات الغربية نحو المدن الجزائرية من جيجل الى بجاية ومدينة الجزائر ثم الى شرشال والى مدن الغرب الجزائري وبالأخص تلمسان عاصمة الدولة الزيانية التي بقي ولائها لحد هذا التاريخ للإسبان.

امام هذه التطورات السياسية والعسكرية التي عاشتها السواحل الجزائرية بداية من تفكك الدولة الزيانية وانقسامها وظهور الصراعات الداخلية بين إماراتها الى بداية ظهور العثمانيين على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، قمنا بمحاولات لإعداد دراسة تاريخية تتوافق والمستوى العلمي المعدة له وهو السنة الثانية ليسانس تاريخ ، لمسح تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة من القرن 16م الى القرن 19م ، ميزين الأحقاد الإسبانية على المدن الساحلية

لبلادنا وما قابلها من تصدي من قبل العثمانيين ، فوضعنا محاور أساسية للدراسة طبقا لما هو محدد في مدونة التخصص **CANVAS** ، وذلك بدراسة جوانب مدخلية للغزو الأيبري لدول المغرب العربي ونظرا للعلاقة التاريخية وكون ان الدول الأخرى تم التطرق إليها في السداسي الأول خلال دراسة تاريخ المغرب العربي الحديث ، فربطنا الأحداث التاريخية ببعضها البعض والحرص على سلامة تسلسلها ، كما حاولنا المحافظة على الوحدة الموضوعية ، حتى يسهل على المتتبع مجال الفهم والاستيعاب

قد بدأنا عرض الوقائع التاريخية بالغزو الأيبري للسواحل الغربية لبلاد المغرب العربي والإشارة الى التحرشات البرتغالية قبل الإسبانية الى غاية الاتفاق بين الأسبان والبرتغال ، وتقسيم سواحل المغرب العربي الى مناطق النفوذ ، كما اشرنا الى الأسباب والدوافع التي ادت الى هذا التحرش من اقتصادية وحاجة البرتغاليين الى الحبوب المغاربية أمام الجفاف والأوبئة التي ضربت مناطقهم ، اصف الى ذلك الأسباب السياسية والدينية والتي غذتها الأحقاد الدينية والتي تراكمت منذ الفتح الإسلامي في جنوب غرب اوروبا ، كما اشرنا ايضا الى تنفيذ المخططات الإسبانية لغزو المدن الساحلية الجزائرية مستغلة في ذلك الانقسامات وضعف الدولة الزبانية والصراعات الداخليه ، والى المراحل التي مر بها هذا الغزو مشيرين الى احتلال المدن الساحلية الغربية بداية من المرسى الكبير ثم وهران ومنها الى تلمسان ثم المناطق التي اعلنت الولاء الى الأسبان وصول الى سواحل بجاية وعنابة ومنها الى تونس .

كما درسنا التطور السياسي للجزائر خلال العهد العثماني وكيف ارتبطت الجزائر بالسلطة العثمانية في اسطنبول ، وكيف تم الاستنجد بعروج وخير الدين امام تواصل الغزوات الإسبانية على السواحل الجزائرية ، ومحاولات عروج التوجه الى تلمسان لتأديب اولئك الذين يعلنون بين الفترة والأخرى الولاء للإسبان ، وما قابله من مشاق اثر تحالف ابي حمو الثاني مع الاسبان ضد الاخوة بربروس والذي أدى الى نهاية عروج.

امام هذا الواقع بدأ اهالي مدينة الجزائر يتقربون أكثر من خير الدين الذي وطد علاقاته مع السلطان العثماني سليم الأول فزوده بعدة حرية تقويهم ضد الاسبان وبناء على الحاح اهالي مدينة الجزائر اصدر فرمانا سلطانيا وعين خير الدين بموجبه بيلربايا على الجزائر سنة 1518.

كان قيام الحكم العثماني في الجزائر بعد هذا التعيين ، وبعرض الأحداث التاريخية عرضا تسلسليا اشرفنا الى مراحل الحكم العثماني في الجزائر وكانت اربع مراحل الاولى مرحلة البيلربايات من 1518- 1578 ثم مرحلة الباشاوات 1578- 1659 ومرحلة الأغوات 1659- 1671، نهايتها والتي تزامنت مع تفهقر وانكماش السلطة العثمانية 1671-1830، والتي انتهت بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وكانت لكل مرحلة خاصيتها وسليباتها وإيجابياتها بدأت بحكم رياس البحر وانتهت بحكم رياس البحر، مرورا بحكم ضباط الانكشارية، وانتهت هذه المراحل بتحرش فرنسي على السواحل الجزائرية .

بالتتبع التاريخي لهذه الدراسة اشرفنا الى العلاقات الخارجية الجزائرية التي تأرجحت بين القوة والضعف ، من مرحلة كانت فيها البحرية الجزائرية سيدة على البحر الأبيض المتوسط تطلب حمايتها من قبل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ، واشرفنا في هذا الصدد الى العلاقات الجزائرية الفرنسية والتي انتهت بمنح امتيازات لفرنسا لإستغلال المرجان المتواجد على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، كما اشرفنا بالدراسة الى العلاقات مع الولايات المتحدة وباقي الدول الأوروبية الاخرى .

بعد هذا التتبع التاريخي للأحداث السياسية والعسكرية بالمنطقة ، درسنا الأوضاع الاقتصادية في الجزائر وكيف تتم عملية تمويل الخزينة الجزائرية ، وما هو دور الجهاد البحري ، مع الإشارة الى الأنشطة الاقتصادية ومنها الزراعة ومناطق انتشارها والتجارة واسواقها والنظام الذي تدير به في هذا العهد.

كما اشرفنا الى الأوقاف والموقفين وانواع الأوقاف ، والتي تدعم التعليم العربي انذاك ببناء المساجد وتدعيم القائمين عليها وبناء الزوايا ، ومع ذكر التعليم اشرفنا الى قدر الاهتمام الرسمي بهذا النشاط وامام قلته فانظار السلطة العثمانية كانت صوب الأمور السياسية والعسكرية ، وحتى يعطى القدر الكافي للتعليم كانت الزوايا كفيلة باستيعاب التعليم العربي الحر آنذاك بمختلف المواد التي كانت تدرس .

كانت الاشارة الى الجانب الاجتماعي في الجزائر ابان العهد العثماني هي اشارة الى التركيبة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر من عثمانيين ، وكراغلة ، وحضر ، وبدو ، ودخلاء ، وكل فئة ونشاطها ، وسبب قدومها الى مدينة الجزائر .

## اولا :الغزو الأيبيري للبلدان المغاربية

منذ ظهور الأسبان والبرتغال كقوتين بحريتين في أوروبا وخاصة في الفترة الممتدة بين القرنين 14 و15 م ،  
ابدوا رغبتهم في فرض سيطرتهم على بلدان المغرب العربي ، وخاصة المناطق القريبة منهما والمطللة على سواحل  
البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي ، وذلك بعد سقوط آخر معقل للمسلمين وهو مدينة غرناطة في 02  
جانفي 1492م.<sup>1</sup> فامتد هذا الغزو من سواحل المغرب الأقصى حتى السواحل الشرقية لبلاد المغرب العربي.

### 01- اسبابه:

#### 1-01 - الأسباب الاقتصادية : ونذكر منها :

- **حاجة البرتغاليين الى الحبوب :** ان قلة الإنتاج الفلاحي في البرتغال هي بسبب الظروف الطبيعية وضعف الأراضي الزراعية مما ادى الى المجاعة وضرورة البحث عن مصادر الغذاء ، فالبرتغاليون كانوا يستوردون القمح من دول شمال أوروبا وإنجلترا وفرنسا واسبانيا وصقلية . مما حول اهتمامهم الى الانتاج الفلاحي في الدول المجاورة ومنها المغرب الأقصى كان ذلك بعد استيراد مدينة فارو غرب البرتغال،<sup>2</sup> الحبوب من المغرب الأقصى سنة 1282م.<sup>3</sup>
- **الحاجة الى المال والذهب :** سببها الأزمة النقدية التي عانت منها دول أوروبا وخاصة اسبانيا والبرتغال ، مما دفعهما الى التفكير في توجهه الى دول المغرب العربي ، حيث يقول احد المؤرخين - ..... **اكثر من القمح الذهب** -<sup>4</sup>  
وكانت الدول الأوروبية ترى بان دول المغرب العربي آنذاك تلعب الوسيط بين السودان وبين دول جنوب أوروبا في مصادر التجارة وتبادل المنتجات ، ومن اجل السيطرة عليها قدم الكثير من التجار الأوروبيين الى المنطقة.

<sup>1</sup> - توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ، 1792/1492 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ، 17.

<sup>2</sup> - فارو" التي عرفها المسلمون باسم شتمرية الغرب "هي مدينة تقع في أقصى جنوب البرتغال فارو هي المركز الإداري لمنطقة الغرب ، انظر : المعرفة <https://www.marefa.org>، يوم 2019/05/11 الساعة 23.24

<sup>3</sup> - احمد بوشرب : مغاربة في البرتغال خلال القرن 16، منشورات كلية الآداب ، ط، 1، 1996 ، ص، 74.

<sup>4</sup> - محمد زروق : دراسات في تاريخ المغرب ، الدار البيضاء دار افريقيا الشرق ، 1990، ص، 144

- الحاجة الى اليد العاملة : كانت حاجة الأوروبيين الى اليد العاملة خاصة بعد المرض الذي أودى بحياة الكثير من الأوروبيين وهو مرض الطاعون<sup>1</sup> عام 1348، وقد اعتاد التجار الأفارقة تسليم الذهب والعبيد مقابل مجموعة من المواد ومنها الملح والخيول والصوف والأواني النحاسية والقمح .<sup>2</sup>

**01-2 - الأسباب الإستراتيجية :** تتمثل في المنافذ البحرية التي تملكها بلدان المغرب العربي ، فالمغرب الأقصى يطل على واجهتين ،البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي،إضافة الى تحكمه في مضيق جبل طارق،وكانت رغبة البرتغاليين والإسبان فرض سيطرتهمما الإستراتيجية على هذه المنافذ ومنها الى كبريات المدن المغربية ومنها أصيلا و طنجه .<sup>3</sup>

**01-3 - الدوافع الدينية :** كان عامل نشر الديانة المسيحية والانتقام من المسلمين وتبعضهم بعد طردهم من اوربا ( الأندلس) ، و ذلك سنة 1492 اي بداية من تاريخ سقوط اخر معقل للمسلمين، وقد برر المؤرخون البرتغاليون هذا الفعل العدواني على المسلمين هو لنشر الكاثوليكية بين الأفارقة ، وقد صرح الأمير هنري Henry ( انه سيمنج وسام السيد الأعظم لكل من يساهم في هذا العمل الديني)، فكان للكنيسة دورا هاما في نشر المسيحية حيث قامت بإذكاء روح العداة عند البرتغاليين والإسبان تجاه المسلمين ، وعليه أصبحت قضية محاربتهم مسألة مصيرية عند خاصة وعامة البرتغاليين والإسبان ، فشجعت الكنيسة المحاربين على قتال المسلمين ومطاردتهم عبر كل الإتجاهات ، وكان وعد الكنيسة منح الألقاب والأوسمة لكل من يقوم بعملية قتل او تخريب لممتلكات المسلمين .<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - الموت الأسود Black Death ، كان واحداً من أكثر الأوبئة ضراوة في التاريخ الإنساني، تفشى في اوربا فيما بين 1348 و1350. وقد قضى الموت الأسود على نحو خمسة وعشرين مليوناً من سكان اوربا. وهو عدد يشكل ما بين ثلث ونصف السكان في تلك الفترة. وقد شُخص الوباء بأنه نوع من أنواع الطاعون انظر : جوزيف بيرن : الموت الاسود ، تر ، عمر سعيد الايوبي ، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ ، ط،01، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ضبي ، 2013، ص، 105

<sup>2</sup> - احمد بوشرب : وثائق ودراسات عن الغزو البرتغالي ونتائجه ، دار الأمان الرباط ، ط ، 1، 1997، ص، 160.

<sup>3</sup> - ابراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، ج،2، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000، ص، 183.

<sup>4</sup> - ادريس بن مصطفى : العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب مع دول جنوب غربي اوربا بين ق 16/13 رسالة دكتوراء ، جامعة ابو بكر بلقايد ، 2013-2014، ص 250.

## 02- الحملات البرتغالية على سواحل المغرب الأقصى

لقد مرت الحملات البرتغالية على السواحل المغربية بثلاث مراحل نحاول ذكرها باختصار ما دامتم قد تطرقت لها

في السداسي الأول ، ومنها :

### المرحلة الأولى والتي امتدت من 1415 – 1486 م:

تم فيها احتلال سبته عام 1412 والقصر الصغير عام 1458م واحتلال طنجة عام 1471م ، كما تم خلال

هذه المرحلة احتلال أنفا وأصيلا عام 1471م .<sup>1</sup>

### المرحلة الثانية والتي امتدت من 1486 الى 1515م

بدأت من نزول البرتغاليين في عام 1502م بالقرب من ميناء آزمو ، الا انهم لم يتمكنوا من احتلاله الا في عام

1513م نظرا لكبره ، ورغبتهم في السيطرة عليه من اجل المرور الى الهند عبر طريق الرجاء الصالح ، اما في سنة

1505م فكان تركيزهم على ميناء اغادير ، هذا للمرة الثانية والذي وصلوا اليه سابقا عام 1471م، وفي عام

1507م تمكن البرتغاليون بواسطة قوة بحرية مكونه من خمسة آلاف من المشاة والجنود والفرسان من إحتلال آسفي

لأهميتها وغناها بالمنتجات الزراعية ، وبعدها مباشرة اتجهوا الى باقي ارجاء البلاد .<sup>2</sup>

حدث اتفاق بين البرتغاليين والأسبان في عام 1509م ، وبمقتضاه أعطي للبرتغاليين حق التوسع على سواحل

المغرب الجنوبية الأطلسية مقابل الاعتراف للأسبان بمشروعية التوسع في المناطق الممتدة من باديس حتى مليله في الجزء

الشرقي من ساحل المغرب الشمالي ، الا ان البرتغاليين فشلوا في سيطرتهم على الأراضي التي منحت لهم جراء هذا

الاتفاق وعليه توجهوا نحو مراكش محاولين استمالة الأهالي وزعماء القبائل قصد الدخول اليها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصطفى نشوي : جيو بولتيك التراب المغربي عبر التاريخ ، مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي ، العدد ، 16 سنة 2016.

<sup>2</sup> - احمد بوشرب : وثائق ودراسات عن الغزو البرتغالي ونتائجه، المرجع السابق ، ص، 163.

<sup>3</sup> - دريس بن مصطفى : العلاقات السياسية والإقتصادية لدول المغرب مع دول جنوب غربي اوروبا بين ق 16/13 ، ص، 252.



### 03- التحرش الاسباني على الجزائر

قبل الدخول في دراسة عمق التحرش الاسباني على بلاد المغرب الأوسط لا بد من الإشارة الى الأوضاع الداخلية التي عاشها المغرب الأوسط قبيل سقوط غرناطة وهي تلك الانقسامات والتنافس بين الحكام التي أضعفت كيانه السياسي ، وأستغل هذا الوضع من قبل المغرضين ، وبدأت الأعمال التجسسية الاسبانية على المناطق الغربية من الجزائر خاصة بعد سقوط غرناطة مباشرة ، وأوكلت الملكة الاسبانية ايزابيلا لحاكم مدينة القلعة لورنتو دي باديا (**Lorenzo de Padilla**) القيام بالمهمة فذهب متنكرا الى تلمسان سنة 1493م ، على أساس انه تاجر من أهل البلدة ، فرصد الأخبار وجمع المعلومات ، الا ان ما جمعه من معلومات لم يكن كافيا لتنفيذ الغزو حسب خطة ملكة اسبانيا ، ولحسم الأمور واتخاذ قرار لبداية الغزو تم اختيار مينائي هنين<sup>1</sup> ودلس نظرا للعلاقة التي تربط ملك مايوركا وأهالي المينائين ، وكبداية لتنفيذ الخطة أرسل مارتان دي روبل (**Martin de Robles**) في زي تاجر خيول لجمع بعض المعلومات الا انها لم تكن ذات أهمية<sup>2</sup> . وعليه تم تكليف تاجر ايطالي بالمهمة وهو جيرونيمو فيانلي (**Geronimo Vianelli**) كان عارفا بأسرار المنطقة وجلب منها الأحجار الكريمة التي سلمها للملكة ايزابيلا قصد التقرب منها ، كما قدم لها صليبا ذهبيا ، وباع ماسة للكاردينال خمينيس وحاول التقرب منه لأنه على علم برغبته في تنظيم حملة ضد السواحل الغربية الجزائرية ، وهو من اقترح عليه احتلال المرسى الكبير ، وزوده بخريطة طبوغرافية للمكان في سنة 1494م، تم ارسال فريدنادو دي زافرا (**Fernando de Zafra**)<sup>3</sup> من قبل الملك فرديناند للاطلاع على الأوضاع في تلمسان والتعرف على القبائل الخارجة عن طاعة الملكة واثار، وقد تضمن تقريره حالة الفوضى والاضطرابات السائدة ، فقررت الملكة ايزابيلا القيام بجملة ضد

<sup>1</sup> - هنين مدينة جزائرية تقع شمال غرب الجزائر في ولاية تلمسان .جغرافياً تتمركز هذه المدينة التاريخية وسط الطريق الساحلي الرابط بين مدينتي الغزوات وبني صاف. أطلق الرومان على المدينة اسم "جيساريا" و"أرتيسيفا". وسميت بـ"أوي" تحت الإسبان. انظر : <https://ar.wikioeda.org/wiki> يوم 2018/07/13

<sup>2</sup> - Belhamissi Moulay ; **Histouire de la marine algerienne – 1519/1830** .01° Ed.Enal.alger 1983.p144.

<sup>3</sup> - Marius Bernard ;Autour de la Méditerranée.les cotes de barbresque à **tanger** . Paris . 1971 . p.160.

تلمسان ، فأعدت جيشا قوامه 12000 جندي تحت إمرة **دي تينديا (De Tendilla)** حاكم غرناطة السابق ، الا ان موت الملكة **إيزابيلا** سنة 1504م عطل تنفيذ الحمله ، و اصبحت رغبتها وصيه تكفل بها الملك **فريدناند** ونفذها الكاردينال **خمينيس**.<sup>1</sup> ولهذا التحرش اسبابه:

### 03-1- الأسباب الدينية :

من خلال كتابات بعض المؤرخين ، نستنتج ان التحرش الاسباني على بلاد المغرب الأوسط كان يكتسي صبغة دينيه صليبيه ، نابعة من التعصب الديني المسيحي الضيق ، أساسه التواجد الإسلامي في بلاد الألبان لمدة ثمانية قرون ، فأشعل رجال الدين الحماس الصليبي بين المواطنين ، فكانت حملة خمينيس صليبية ، على شمال افريقيا ، فماله جهاز الحملات كما انه استنجد بكرم الكنيسة في اسبانيا ، فوضع رجال الدين امام الأمر الواقع فباعوا بعض مكتنزاتهم ودعموا الحملة ماديا وروحيا، هذا من الناحية الدينية، اما حربيا فان تواجد المسلمين طيلة الثمانية قرون على الأراضي الاسبانية ، ادى الى نمو الرغبة لدى الوطنيين الألبان للتخلص من المسلمين .<sup>2</sup>

### 03-2- الأسباب السياسية و الاقتصادية :

ان توحيد اسبانيا سياسيا دفع بملوكها الى التفكير في انشاء إمبراطورية واسعة ، وإما من الناحية الاقتصادية فانه بعد سقوط دولة المسلمين في الأندلس تراجع الاقتصاد الاسباني فتعطل الإنتاج الزراعي والصناعي وقلت الحركية الاقتصادية ، كما كان لإبعاد اليهود عن اسبانيا اثر على التجارة ولم يبق أمام الألبان الا شن الحروب والتوسع على حساب الدول المجاورة ، واعتبر هذا من طرف بعض المحللين وبعض المؤرخين نوع من اللصوصية.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - فرانيسكو خيمينيس دي ثيسنيروس) بالاسبانية (**Francisco Jiménez de Cisneros** :كاردينال إسباني ولد في توريلاغونا 1436 هو شخصية كبيرة ومؤثرة في تاريخ إسبانيا، حيث كان أمين سر الملكة إيزابيلا - رجل دولة -، وكبير المفتشين (محاكم التفتيش لليهود والمسلمين والزنادقة). دخل على الجزائر من وهران في نية نشر المسيحية وعرض حرب .وتوفي سيسنيروز في رواب، برغش في 8 نوفمبر 1517 . انظر : فرنسيسكو خابيير سيمونت : الكاردينال خيمينيز دي سيسنيروس والمخطوطات العربية الغرناطية ، طبعة مطبعة الوفاء لجاريدو غرناطة سنة 1885 م ، ص ، 15.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988، ص، 45.

<sup>3</sup> - احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنه ، المرجع السابق، ص، 35.

### 03-3 الأسباب العسكرية :

كان عنوانها القرصنة الأولى او مطاردة المسلمين الفارين من الأندلس ، حيث ان الأسباب وجدوا فيها الحجة في سياستهم ضد الجزائر ، وقد ارجعوا سبب البدايات الأولى للقرصنة La Course الى سنة 1371م عندما بدأت المهجرات الأولى والجماعية لمسلمي الأندلس الى بلدان المغرب وعلى رأسها الجزائر ، فكان المسلمون يجوبون آنذاك البحر وسواحل الدول الأوروبية ، وبعد سقوط غرناطة سنة 1492م أخذت السفن الإسبانية تطاردتهم متخذة ذلك كذريعة لاحتلال السواحل المغربية ، ثم جاءت ثورة جبال البشارت Las Apujarras 1502/1499م<sup>1</sup> ، ووقع المسلمون فيها بين أمرين ، اما البقاء في أوروبا واعتناق المسيحية او البقاء على الإسلام ومغادرة الأراضي الإسبانية فاختاروا الثانية ، وهاجروا الى بلدان المغرب ، وما أثار غضب المسلمين واضطرتهم الى المغادرة هي محاولة تنصيرهم بالقوة عام 1502م، على يد الكاردينال آدريان دورتشت<sup>2</sup>.

### 04- تنفيذ المخططات العسكرية وبداية الغزو

#### 04-1 احتلال المرسى الكبير ووهران

- احتلال المرسى الكبير: ان التفكك والانقسام والتناحر على السلطة سبب من أسباب إضعاف بلاد المغرب الأوسط ، فاصبحت الدولة الزيانية عباره عن امارات صغيره كإمارة جبل كوكو بالقبائل ، وإمارة بنو حفص بقسنطينه ، وبنو جلاب بتقرت في وادي ريغ ، وإمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنه ، سهل هذا الواقع السياسي على الأسبان الإقدام على غزو المواني والمدن المتوسطية القريبة منه جغرافيا . وهذا بناء على التقارير التي مد بها الجواسيس الملك فريدرياند ،

<sup>1</sup> - حرب البشارت بالإسبانية (Guerra de las Alpujarras): أو ثورة المورسكيين أو ثورة ثورة البشارت (1499 - 1501) كانت سلسلة من الثورات التي بدأها السكان المسلمون في مملكة غرناطة التابعة لتاج قشتالة ضد الحكام الكاثوليكين. بدأت الثورات بعام 1499 بمدينة غرناطة رداً على التنصير الإجباري الذي كان يعتبر إنتهاكاً لمعاهدة غرناطة التي وُقعت بعام 1491. توقفت الثورة في المدينة بسرعة، ولكن اتبعتها ثورات أقوى في منطقة البشارت المجاورة. القوات الكاثوليكية، التي قادها أحياناً الملك فرناندو بنفسه، نجحت في إخماد الثورات وألحقت عقوبات قاسية على المسلمين. انظر: عبد الواحد دنون طه : حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة ، دار المدار الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2004، ص، 27.

<sup>2</sup> - عبد الواحد دنون طه : المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس ، بعد سقوط غرناطة ، ط، 01، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1988 ،

اضف الى ذلك ان عامل المصاهرة السياسية التي حدثت عام 1469م بين فريديناند وايزابيلا ، توحدت الممالك وتوحدت الأهداف وإختير لهما لقب ( الملكين الكاثوليكين) ، وهذا معناه التعصب الديني للمسيحية ضد الإسلام ، غير انه في هذه الفترة ظهر تنافس اسباني برتغالي على سواحل البحر الابيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، مما أدى الى عقد مؤتمر بين ملك البرتغال جواو الثاني<sup>1</sup> ، وملك اسبانيا فريديناند في 07 جوان 1497م، خلال هذا اللقاء تم تحديد مناطق النفوذ بين الدولتين فكان مجال الألبان شرق جزر الأزور ولبرتغاليين غربها.<sup>2</sup>

كانت الملكة ايزابيلا لها تطلعات عسكرية خارج أوروبا وهي ملاحقة المسلمين المهاجرين من اسبانيا الى سواحل المتوسط ، حيث دعمت هذه الفكرة دينيا من قبل الاسقف الكبير خمينيس ، وكانت نظرتها نحو تلمسان، وبعد وفاتها استدعى الملك فريديناند الكاردينال خمينيس لعقد لقاء درست فيه ترتيبات الهجوم ، الا ان الملك لم يكن متسرعاً كما هو الحال عند باقي رجال الدين ، والسبب يعود الى العجز المالي الشديد الذي تعاني منه المملكة، فتطوع الكاردينال خمينيس وتبرع بماله الخاص كما وجد دعماً من الكنيسة ورجال الدين.<sup>3</sup>

أقدم الملك فريديناند على تنفيذ ما أوصت به الملكة ايزابيلا ، وتم تعيين دون ديقو فيرنانديز ( Don Diego Fernandez )<sup>4</sup> قائداً للحملة وزاد عدد جنود الحملة عن عشرة آلاف جندي ، إضافة الى اسطول من سبعة بواخر ومائة وأربعون زورقا يقوده دون رامون دي كاردونا (Don Ramon Dez Cardona).<sup>5</sup>

كان إبحار الحملة نحو السواحل الجزائرية في 05 سبتمبر 1505م ، ونظراً لبعض الظروف الطبيعية التي عطلت سرعة وصول الأسطول الى ميناء المرسى الكبير بالغرب الجزائري فكان الوصول في يوم 11 سبتمبر 1505م،

<sup>1</sup> - جواو الثاني 3 مارس 25 - 1455 أكتوبر (1495 أمير البرتغال في الفترة ما بين 1455/ 1477-م وملك البرتغال والغرب (1495-1477/1481) وهو معروف أنه قام بإعادة إنشاء قوة العرش البرتغالية، وإعادة تنشيط اقتصادها، وتحديد التوسيع في أفريقيا والشرق. انظر: جواو الثاني <https://ar.wikioeda.org/wiki> يوم 2018/07/13.

<sup>2</sup> -Caznave(J) ; **Les Gouverneurs D'oran pendant L'occupations espagno de cette ville** ;SGAO année 1924.P44

هي واحدة من المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي من البرتغال، وتتكوّن من تسع جزر بركانية واقعة في شمال المحيط الأطلسي، تبعد حوالي 1360 كم غرب البرتغال القارية، وحوالي 880 كم شمال غرب ماديرا، انظر: <https://mawdoo3.com> يوم 2019/03/03

<sup>3</sup> - مريم المير : الأندلس بين صفتين على خطى الأندلسيين من الفتح الى الشتات ، دار العفاني،طنجة ، 2019 ، ص، 97.

<sup>4</sup> - نفسه : ص، 98،

<sup>5</sup> - نجيب دكاني : الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية ، مذكرة ما جستير ، جامعة الجزائر ، 2001/2002،ص،24.

وبالضبط الى رأس فالكون غرب المدينة وبدأ الإنزال في نفس اليوم ، الا ان هذا التأخر من الناحية الإستراتيجية كان مفيدا للأسبان ، لان توافد المسلمين الى المرسى الكبير لحمايتها منذ انطلاق الحملة من اسبانيا الى غاية وصولها كلفهم الكثير وأرهقهم ، فعادوا الى مواطنهم ، مما جعل الحملة الاسبانية تضع خطط قصد الدخول الى المدينة ، وكانت على النحو التالي : من جهتين الاولى بحرية والثانية برية.<sup>1</sup>

دافع الأهالي عن مدينتهم الا أنهم لم يتمكنو من صد الإنزال البري وبعد التشاور أقر الكثير منهم عقد اتفقيه مع الأسبان تضمن لهم الحياة ، وكانت نتائجه ان أمرهم القائد الاسباني بإخلاء المدينة في ظرف ثلاث ساعات ابتداء من التاسعة الى منتصف النهار شريطة ان يتركوا كل متاعهم وممتلكاتهم وأسلحتهم ، ما جعل الأسبان يتمكنون من المدينة فرفعوا فوقها إعلامهم واقاموا الصلاة في الكنائس شكرا لله ، واصدر الملك الاسباني مرسوما اقر بموجبه الأفراح لمدة ثمانية أيام ، وحولت المساجد الى كنائس.<sup>2</sup>

الا ان هذا النصر لم يدم فانهزم الأسبان في مسرغين سنة 1507م، بسبب مغادرتهم للمرسى الكبير قصد الحصول على بعض المنتجات الزراعية وخاصة الحبوب ، وعندما خرجوا الى مسرغين التي تبعد حوالي 12 كلم عن المرسى الكبير، وذلك بمساعدة بعض القبائل العميلة ونهبوا بعض السلع وعند اقرارهم العودة الى المرسى الكبير تمت محاصرتهم مما جعلهم يتركون ما نهبوه من متاع وفروا من المدينة منهزمين.<sup>3</sup>

#### 04-2- احتلال وهران:

بناء على تقرير الجاسوس الايطالي فيانيلي الذي اشرنا اليه سابقا ، أعجب الكاردينال خمينيس بوهران وأراد احتلالها ، وتم تعيينه في 20 اوت 1508م من قبل الملك فريديناند قائدا للحملة ، الا ان الظروف الطبيعية عطلت تنفيذ الحملة ، فتم انزال الجيوش الاسبانية ليلا حسب خطة خمينيس حتى لا يتفطن الأهالي ، بينما حاكم المرسى

<sup>1</sup> - مصطفى عبد : العلاقات الجزائرية الإسبانية منذ نهاية العصور الوسيط الى تحرير وهران 1792،مداخلة بالدوة التاريخيه بين الارشيف الوطني الجزائري والارشيف الجزائري الاسباني ، بجايه 10/09/2001، ص،06.

<sup>2</sup> - عبد القادر فكراير، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (1505/1792)، ط،02، دار هومة ، الجزائر ،2012، ص54

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا، المرجع السابق ، ص،85.

الكبير قد اشترى ذمم اليهود المتواجدين بوهران ، ليضمنوا لهم نقل الجنود الأسبان وإدخالهم الى مخازن اليهود ، الا ان الأهالي عندما تفتنوا لهذا العمل الذي يستهدف وهران اعتصموا بالمرتفعات ورموا الغزاة بالرماح والحجارة ودفعت الصخور من المناطق العليا لتعطيل عبور الجند الاسباني ، ولكن امام التفوق الإسباني عددا وعدة تراجع الاهالي، الا ان الحقد الديني وخيانة اليهود سرع من اسقاط وهران ، وحول خمينيس المساجد الى كنائس ، وقتل عدد كبير من الاهالي ، ونهبت الثروات ، وحتى يكون للملك فريديناند حصته من الغنائم جمع الكاردينال خمينيس الجند في اليوم الثاني وانتقى اغلى الاشياء لتكون للملك واحتفظ لنفسه بالكتب التي وجدت بمكتبة القلعه وبعض الأسلحة والإعلام وتمت مكافئة اليهودي أشطورا وابقائه في وظيفته مكاسا قابضا للأموال .<sup>1</sup>

### 3-04 - المدن التي اعلنت الولاء للاسبان

بعد السيطرة الكاملة للأسبان على المرسى الكبير ووهران وفشل المقاومة وقعت بعض المدن الصغيرة معاهدات

الولاء والاستسلام ومنها:

**مدينة تنس:** بعد الصراعات الداخلية في مدينة تنس ساعد الأسبان يحي شقيق ابو زيان على ان يكون حاكما للمدينة شريطة إعلانه الولاء للأسبان يحكم بحكمهم ويدفع لهم الضرائب ، وتم دعمه ماديا وعسكريا لمساعدته وحمائته من آخيه .<sup>2</sup>

**مدينة مستغانم:** مدينة ساحليه أراضيها خصبة وكانت تحت الحكم الزياني ، الا انه بعد سيطرة الأسبان على المرسى الكبير ووهران توجهت أطماعهم نحوها ، ونظرا لضعفها وعدم قدرتها على الوقوف في وجه الأسبان ، قام شيوخها بتوقيع معاهدة استسلام مع حاكم وهران الاسباني في 26 ماي 1511م. ونظير حمايتهم يلتزمون بالشروط التاله:

- طاعة الملك والملكة وخدمتهما.

- دفع الضرائب بنفس القيمة التي تدفع الى تلمسان - للسلطة الزيانية - في شهر جوان من كل سنة

- الإعفاء على جميع الأسرى.

<sup>1</sup> - جلال يحي : المغرب الكبير ، ج،03، العصور الحديثة وهجوم الإستعمار ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1981، ص،96.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا ، المرجع السابق ، ص،152.

- تزويد الأسبان المتواجدين في المرسى الكبير ووهران بالمنتجات الفلاحية.<sup>1</sup>

مدينة تلمسان: وصلت دولة بنو زيان في تلمسان الى أقصى درجات الضعف في النصف الأول من القرن 16م، ونظرا لهذا الاستياء في الأوضاع وقعوا معاهدة سلام مع حاكم وهران تدوم خمسة سنوات ابتداء من تاريخ 20 جوان 1511م . وخضع لهم محمد الخامس بن محمد الثابت سنة 1512م. والتزموا بحماية كل امير زباني يخضع لهم.<sup>2</sup>

## 05- التوجه نحو بجاية:

في أول شهر جانفي 1510م أبحر الأسطول الأسباني وعلى ظهره 10 آلاف محارب وبلغ مدينة بجاية بعد خمسة أيام وما إن علم الأهالي بوصول الأسبان حتى تسلق 10 آلاف منهم قمم الجبال لكي يحولوا دون نزول الأسبان إلى البر، و أخذت مدفعيتهم ترمي قذائفها غير أنها لم تكن في قوة مدفعية الأسبان الذين سرعان ما نزلوا إلى البر وقسم قائد الحملة الإسبانية قواته إلى أربع فرق كلف الأولى بتسلق قمم الجبال ، و الثانية مهاجمة المدينة ، و الثالثة كالذريعة . وفي النهاية استولى الأسبان على المدينة و شرعوا في القتل و النهب و التخريب حتى بلغ عدد الضحايا من المسلمين ما يقارب الأربعة آلاف ضحية.<sup>3</sup>

بجاية وبناء الإسبان لحصن البنيون : لقد بني هذا الحصن من قبل الأسبان وجعل المدينة اي بجاية تحت مراقبتهم ، ومنع نشاط السفن الجزائرية من التحرك في البحر ، مما جعل سفنهم تتجه الى تامنغوست<sup>4</sup> او سيدي فرج ، اما سياسيا فكان هناك من الأهالي معارضين لسليم بن التومي الذي اعلن ولائه للأسبان ، مما زاد الجزائريين تدمرا كبيرا

<sup>1</sup> - احمد توفيق المدني : حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر و اسبانيا ... للمرجع السابق، ص،130.

<sup>2</sup> - نفسه ، ص،131.

<sup>3</sup> - دراج، محمد.: الدخول العثماني إلى الج ا زئر ودور الإخوة بربروس . 1543. 1512. تص: ناصر الدين سعيدوني، ط2 ، الجزائر :شركة الأصاله، 2013 ، ص37.

<sup>4</sup> - تامنغوست أو تمنغوست، هي مدينة تابعة لبلدية المرسى بولاية الجزائر، تعود أصول المدينة إلى العصر الفينيقي والروماني. انظر: Charles André

Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, P.U.F., Paris 1964, p. 61.

من سياسة بن تومي ، وحدثت اضطرابات سنة 1510م، وكان الشعب يرفض اي تعامل مع الإسبان او ابرام اي معاهدة معهم .<sup>1</sup>

## 06- وصول الاسبان الى عنابه.:

اتجه الأسطول الإسباني بأمر من الملك فريديناند وبقيادة بيدرو نافارو الى الجهة الشرقية اي نحو عنابه ، والقصد من ذلك إخضاع الأراضي التونسية ، وقبلها لابد من إخضاع مدينة عنابة وكان ذلك عام 1510م بعد ان ترك محمية اسبانية في بجاية ، كما ترك ايضا فرقة عسكرية في عنابه واعتبرت قاعدة خلفية لتحركهم نحو تونس .<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - صالح عباد : الجزائر خلال العهد التركي ، 1830/1514 ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص، 25.

<sup>2</sup> - الشافعي درويش : الحملة الإسبانية على تونس 1535 ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 30 ، سبتمبر 2017 ، ص ، 3.



## ثانيا :التطور السياسي في الجزائر وبداية العهد العثماني

### 01- ضعف الدولة الزيانية امام الخطر الاسباني:

ان الصراع على السلطة بين الإخوة الزيانيين كان سببا في ضعف دولتهم امام المرينيين وامام الاسبان وذلك في بداية القرن 15م ، مما ادى الى حدوث تحالف ثلاثي اسباني مريني وحفصي ضد الزيانيين ، مع من يواليهم من امراء الدولة الزيانية ، الامر الذي جعل اهل تلمسان يستنجدون باي قوة تخلصهم من هذا التحالف المشار اليه ،<sup>1</sup> ووجدوا امامهم قوة الاخوين عروج وخير الدين في البحر الابيض المتوسط، وما يمكن ان تثبت به التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدولة الزيانية :

- مساهمة المرينين في الإطاحة بأبي حمو الثاني وتعيين ابنه عبد الله الاول سنة 1401.

- تدخل المرينيين في شؤون تسيير البلاد في عهد عبد الله الاول واطاحوا به وعينوا بدلا منه محمد بن خوله عام 1401م.

- قضاء السلطان الحفصي ابي فارس عزوز على ملك الامير الزياني عبد الواحد سنة 1430م وعينوا بدلا منه محمد بن ابي تاشفين الملقب بابن الحمراء. وقاموا ضده عندما حاول معارضتهم والخروج عن طاعتهم عام 1431م.

- اثاره السلطان الحفصي للفتن بين الاخوة الزيانيين .<sup>2</sup>

### 02- بداية التواجد العثماني (الإخوة بربروس ) في الجزائر

اختار أخوة عروج وخير الدين جزيرة جربة التونسية لبعدها عن الواقع المؤلم الذي تعيشه دويلات المغرب والمتمثل في ضربات الأسيان والبرتغال ، وبعدها أيضا عن ميادين الجهاد الحقيقي ، فكانت الملجأ والحصن الحصين لفترة من

<sup>1</sup> -عمار عموره : موجز في تاريخ الجزائر ،دار ربحانة للنشر والتوزيع الجزائر ،2002، ص، 188

<sup>2</sup> جلال يحيى : المغرب العربي الكبير ،ج،03،العصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،1981،ص،15

الزمن ، امتلك خلالها القادة بربروسا عشرة سفن عليها مائة من رجال البحر، وتربطهم بسُلطان تونس أبو عبد الله محمد المتوكل علاقة الحماية والتعاون على مجابهة العدو وكان بينهما اتفاق على اقتسام الغنائم.<sup>1</sup>

اشتغل الإخوة بربروسا بعمارة أمير تونس بالرغم من معارضة رؤساء البحر ، واختاروا من السفن ، أحسنها وأصلبها على مجابهة الأمواج و الأعداء وحكام البلاد الحفصية ، كما زاد من ربط علاقتهما مع الدولة العثمانية والسلطان سليم الأول ، حيث بعث له سفينة على متنها ملاحين أكفاء وغنائم ، فزادها في الأعطيات وبعث إليهما رسولا يبلغهما تحية السلطان معلنين الولاء للدولة العثمانية<sup>2</sup>.

عمل الأخوة بربروسا على استرجاع مدينة بجاية التي ضاعت قبل سنتين من وصولهما إلى جربة ، وذلك بدعم من سلطان تونس لأنها تعد من املاكه الخاصة ، الا انه في بداية الامر فشلا في استرجاع المدينة بعد الحصار الذي ضرب عليها وقوة البحارة الأسبان بقيادة **آندري دوريا Andri Doria** ، وتعود اسباب الفشل الى الأحوال الجوية ، فتفتن الأسبان الى كثرة التحركات في البحر الأبيض المتوسط واستيلاء الأخوين على سفينتين من جنوه ، اضعف الى ذلك حصانة المدينة وابتعاد السكان عن فكرة الجهاد ، نظرا لاهتمامهم بأموورهم الخاصة ، اضعف الى ذلك الحصار الذي ضرب على مواقع عروج والذي دام 24 يوما فنغذت المؤونة والبارود وبالمقابل رفض السلطان الحفصي مدهم بما يحتاجون اليه. واصيب عروج في ذراعه وكان الجرح خطيرا واقام حينها مع خير الدين في حلق الوادي وفي جربه حتى تماثل للشفاء وخرج مرة أخرى للجهاد.<sup>3</sup>

الا انه في عام 1518م وفي فصل الربيع تمكن الإخوة بربروسا من تحرير بجاية بفضل المساعدات التي قدمها لهم الامير عبد العزيز وهو امير حفصي حكم قلعة بني عباس ، مما جعل الكثير من الأتراك والمرتدين عن المسيحية ينظمون الى جيش عروج ، ودليل ذلك انهم اطلقوا على سفنه التي تراوح عددها من بين 10 الى 12 سفينه بابا عروج احتراما

<sup>1</sup>-بوعزه بوضرساية : دور الاتراك العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية جامعة إفريقيا العالمية - مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، 2015،ص،08.

<sup>2</sup> - محمد علي داهش : الدولة العثمانية ، اشكالية الصراع والتحالف ، المرجع السابق ، ص، 100.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص، 102.

وولاء له ، كما لقي عروج مددا من السلطان سليم الاول قدر ب14 سفينه ووجدها في مساعدته لابن القاضي الذي تولى امارة بجاية في عهد الحفصيين ، وتمت محاصرة بجاية برا وبحرا وتمكن عروج من استرجاعها.<sup>1</sup>

توجه الإخوان الى جيجل التي تم تحريرها وجعلها قاعده لهم بدل حلق الواد- تصنع فيها السفن- التي تمتلك موقعا استراتيجيا بعيدا عن تسلط الحفصيين ، ونظرا لهذا التفوق على الاسبان قرر اعيان المنطقة التقرب من الأخوين لمساعدتهم ضد الغزو الاسباني وخاصة بعد هلاك الملك فريدناند وتخليص صخرة البنيون من الاسبان وتحرير السكان من الضريبة السنويه التي كانت تفرض عليهم ، واصبح للأخوين مكانه طيبة عند أهالي مدن الساحل الجزائري ، مما جعل اعيان مدينة الجزائر يتقربون منهم قصد تخليصهم من سيطرة الاسبان ، فقبلوا ذلك لأن هذه المدينة مناسبة لعمليات القرصنة، ولتقوية صف عروج ارسل اليه خير الدين 280 سفينه ، كما وجد ايضا مساعدة من شقيقه اسحاق الذي كان في الجهة الشماليه من البحر المتوسط ،<sup>2</sup>

### 03 - استتجاد اعيان المدن الجزائرية بالأخوين عروج وخير الدين

من جيجل دخل عروج مدينة الجزائر على سفينتين تحملان 1000 مجاهد تركي ، باعتباره القوة المنظمة الأولى التي تدخل مدينة الجزائر ، ومن بعده وصل خير الدين ومعه قوة قوامها 280 جندي ومعدات حربية مختلفة الا ان هذا لم يرق لسالم التومي الذي حاول القيام ضد الاتراك ، وقد اختلفت الروايات حول عدة القوة التي أتت مع عروج فمنهم من رأى انها مكونة من 800 جندي تركي و3000 من الموريين<sup>3</sup> ومعهم مدافع ومؤن وكان وصول عروج اليها برا كما جاء معه حوالي 2000 جندي هدفهم الغنائم ، اما خير الدين فكان على متن 04 سفن صغيره عليها جنود كثير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة ، المرجع السابق ، ص، 364.

<sup>2</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني) قسم التاريخ ، جامعة لمسيله ، الجزائر ، ص، 16.

<sup>3</sup> - لورو أو المور والجمع الموريون أو موروس) بالإسبانيةMoros ،، بالإنجليزيةMoors ،، بالفرنسية (Maures : مصطلح ذو استخدام شعبي وعامي يطلق على كل سكانشمال أفريقيا أي المنطقة المغاربية . كما انه يمكن أن يشير بالتحديد إلى مغربي انظر : <https://ar.wikipedia.org/wik6> يوم 20/04/218.

<sup>4</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص، 17.

كانت الخطوة الأولى لعروج هي احتلال حصن البنيون ، الا انه لم يدخل مدينة الجزائر الا بعد تصفية حسابات له مع احد قادة شرشال وهو قارا حسين ، فمدينة شرشال بالنسبة اليه مدينة جميلة وقريبة من جزر البليار والى اسبانيا وبها عدة موانئ ، فهاجم عروج الاسبان وحاصر حصن الصخره وقطع عليهم كل مدد وخلص الأهالي من الأسبان حتى ان لقب بأمير الجهاد وكان ذلك عام 1516م، وبعدها امر عروج بصك عمله للمدينه ، وتحصين القصبه ووضع عليها حاميه وامر اهالي جيحل بالعودة الى ديارهم، واستطاع بحكمته اعادة سالم التومي الفار من مدينة الجزائر وهذا بعد ان اعلن الطاعة والولاء بالرغم من خياناته السابقة وكشف اسرار بربروسا للأسبان الا ان جزائه كان الشنق ونصب عروج ملكا للمدينه بعد موت سالم التومي ، الا ان السلطة الزيانية لم تستقر على راي واحد اتجاه عروج فتارة يؤيدونه واخرى ضده ومع الأسبان ودليل ذلك ان حاكم تنس مولاي ابو عبد الله راسل ملك اسبانيا طلب منه المساعدة ضد الأتراك.<sup>1</sup>

استغل عروج الفوضى التي عمت وسط الجند الاسباني وهزمهم في قلعة الصخره واجبر ديغو دو فيبيرا على الاختفاء ورجع الى بلاده ، نصر زاد من هيبة عروج لدى سكان الجزائر الذي استطاع ان يتغلب على كل الثورات التي حاول كبار التجار تنظيمها ضده ، وأسس لنفسه حكما امتد الى تلمسان.<sup>2</sup>

#### 04- طريق عروج الى تلمسان. ونهايته

لم يطل مقام عروج بتنس حتى حضر اليه وفد من تلمسان ، وابلغوه ان سلطانها قد اضر بأهلها كما اضر كذلك بإخوانه ، إذ ان أبا حمو الثالث سبق له وان وصل الحكم بمساعدة الأسبان ، فتوجه عروج نحو تلمسان ، اما مدينة الجزائر فبقي فيها خير الدين ، واتبع عروج طريق الهضاب تفاديا للقاء مع الأسبان الذين يتواجدون في الساحل ، وبعد وصوله الى قلعة بني راشد التي كانت محتله من طرف الاسبان وهي بلدة غنية بإنتاجها الفلاحي ، ترك اخاه اسحاق مع فرقة من الجيش ليحميه من الخلف ، وكان جيش ابو حمو الثالث في استقبال عروج وتعداده 6000 فارس و3000 رجل منعه من دخول المدينه ، الا ان ابي حمو انهزم امام عروج الذي بهذا النصر كسب تأييد الأهالي

<sup>1</sup> - عمار بوحوش : تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962 ، ط3، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 ، ص49.

<sup>2</sup> -- عمار بوحوش : تاريخ الجزائر السياسي من البداية ، المرجع السابق:ص50.

، لجأ أبو حمو إلى فاس مستنجداً بسلطان بني مرين، ومنع عروج الأهلالي من التعامل مع الأسبان ، أما أبي حمو فطلب المساعدة من الأسبان وقال لهم "مدوني بالمال والرجال وساخلص المدينة من الأتراك وحين ترجع المدينة إلى يدي سترجعون إلى ما كنتم عليه ولكم الزرع والانعام وكل ما تحتاجونه."<sup>1</sup>

ما زاد في تأزم الأمور أمام عروج هو انضمام أبو زيان المسعود إلى عمه أبو حمو الثالث ، فقتل عروج أبي زيان ، فاستغل الأسبان هذا الوضع المضطرب وهاجم حاكم وهران قلعة بني راشد ، وقد أمد الأسبان أبو حمو الثالث بـ 300 رجل بقيادة مارتان دأرقوث **Martin Doarghut** الأسباني ، وعندما خرج الأتراك لمهاجمتهم تمكن الأسبان منهم أما بخصوص إسحاق فهناك من يقول أنه قتل من طرف سكان القلعة الذين انقلبوا عليه وهناك من يقول أنه قتل من قبل أتباع أبي حمو الذي استولى في نهاية الأمر على قلعة بني راشد وحاصرها لمدة 26 يوماً .<sup>2</sup>

رغم تحالف بعض زعماء بلاد المغرب مع الإسبان ، إلا أنهم أدركوا أنهم لا يستطيعون مهاجمة عروج رغم استيلائهم على القلعة فذهب حاكم وهران **دوكماريوس** الماركي إلى إسبانيا لمقابلة الملك العظيم شارل كان ، فأطلعه على الخطر وقوة عروج البحرية والحربية، فأرسل جيشاً نزل بوهران عام 1518 م.<sup>3</sup>

لم يتحمل عروج مقتل أخيه إسحاق ومن معه فاتجه صوب قلعة المشور (وهي من الآثار القديمة بتلمسان)، ينتظر إمدادات من قبل سلطان فاس المريني تنفيذاً للوعد التي كانت بينهما إلا أنه لم يصل في الوقت المطلوب ، وتمكن الأسبان من عروج ، فقاموا بنزع رأسه وساروا به نحو وهران ثم أرسل في كيس إلى إسبانيا ثم وصل الخبر إلى معظم دول أوروبا، وكانت نهاية رأسه هو أن وضع في دير القديس سان جيروم.<sup>4</sup>

1 - أحمد توفيق: حريال ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبان 172/1492، المرجع السابق ، ص، 114.

2 - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث المرجع السابق ، ص، 17.

3 - عمار بوحوش : تاريخ الجزائر السياسي ، المرجع السابق ، ص ، 52.

4 - حنفي هلايلي: بابا عروج وبدايات تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة، الندوة الوطنية حول المجتمع والدولة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،

جامعة وهران 2016/04/28

كما اخذت ملبسه الى اسبانيا.وأعاد الإسبان أبا حمو الثالث الى عرشه على أن يكون حليفهم ضد الأتراك ،  
ويدفع لهم سنويا عشر ألف دوكة أو بياستر- عمله اسبانيه-، و 12 فرسا و 6 صقور رمزا لخضوعه للإسبان.<sup>1</sup>

## 05- الحاق الجزائر بالباب العالي

إن استشهاد عروج و جنوده عام 1518م ، جعل خير الدين المتواجد بمدينة الجزائر يفكر في تقوية صفه مما جعله يتصل بالسلطان العثماني ، نظرا لتخوفه من التحالف الزياني المريني الاسباني ضده ، وعدم قدرته على حماية مدينة الجزائر ، فاراد ربط هذا المكسب في شمال افريقيا باسطمبول واتصل بالسلطان سليم الأول عام 1518 م ، وبعث له برسالة ومعها هديا عظيمة ، وكافئه السلطان بأن امده بقوة عسكرية من سفن وجيش .<sup>2</sup>

استطاع خير الدين اقناع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الأسبان وتحالفهم مع اهالي تلمسان ومع المرينيين ، وعليهم الإتصال بالسلطان سليم الأول لإعلان الولاء له ، فدعم عسكريا وسياسيا ، وقوي مركز خير الدين وجعله السلطان ممثلا له في شمال افريقيا وبالضبط في الجزائر. وبدوره خير الدين قدم الولاء للسلطان العثماني سليم الأول وأرسل له 2000 جندي مسلحين بالبنادق و عددا من رجال المدفعية مع مدفيعتهم وعددا من المتطوعين هذا عسكريا اما سياسيا فطلب السلطان من حكام تونس و تلمسان وحذرهم من اي اعتداء على حدود ايالة الجزائر .<sup>3</sup>

## 06- ظروف تعيين خير الدين بيلربايا على الجزائر

يمكن حصر الظروف التي تم فيها تعيين خير الدين بيلربايا على الجزائر فيما يلي :

- استهاد عروج امام التحالف الأسباني الزياني في تلمسان.
- وجود خير الدين بين عدوين وهما الأسبان وقبيلة الثعالبة بمدينة الجزائر والتي كانت ترفض التبعية للسلطان العثماني.

- اظهار خير الدين نيته في العوده بعد فقانه لإخوته.

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجيه مع دول وممالك اوربا ، 1830/1500، ديوان المطبوعات الجامعيه ، الجزائر، 1995،ص،13.

<sup>2</sup> - صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ( من عهد الفتيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م - 1962 م ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص،53.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بن ابي زيان بن اشهو : دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 27،1972.

- ان تنصيب ابي حمو الثالث على عرش تلمسان وتأييده من قبل الإسبان جعل خير الدين يتراجع عن مغادرة مدينة الجزائر .

- رغبة أغلبية العلماء البقاء في المدينة لحمايتها ورد العدوان عنها.

امام المستحجات المتمثلة في طلب السلطان الحفصي الاعتراف به وبحكمه ، وكذلك الخطر الإسباني على مدينة الجزائر اعلن خير الدين الولاء للسلطان سليم الاول.<sup>1</sup> جمع خير الدين لأهالي مدينة الجزائر وما جاورها وقال لهم «إني عزمت السفر إلى حضرة السلطان ، وأمنت بلادكم من العدو بما تركت فيكم من جهاد ، ومن وصل إليكم من أهل الأندلس ، وما تركت عنكم من عدة ، لقد تركت أكثر من 400 مدفع ولم يكن في بلادكم مدفع واحد ، فردوا عليه أيها الأمير «لا تطيب أنفسنا بفراقك ولا نسمح لك بذلك ، فالله الله أمة سيدنا محمد فإن الله يسألك عنهم» فعند ذلك قال لهم خير الدين «قد ظهر لي من الرأي أن نصل بيدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا سليم « فوجهوا كتابا الى السلطان اخذه الحاج حسن ومعه هدايا عظيمه وطالبوا بحماية خير الدين..<sup>2</sup>

قد نشر الدكتور عبد الجليل التميمي ترجمة عربية لوثيقة تركية محفوظة في دار المحفوظات التاريخية بإسطنبول تحت رقم 6456 ، وهي رسالة أهالي الجزائر على اختلاف مستوياتهم بتاريخ 26 أكتوبر إلى 3 نوفمبر 1519 م ، وكان هدف خير الدين ربط مصير الجزائر رسميا بالدولة العثمانية ، رسالة موجهة باسم جميع الطبقات من القضاة والخطباء و الأئمة و التجار والأعيان وكافة السكان ، وهذا دليل على رغبتهم الجارحة في التخلص من الذل وهيمنة النصارى التي بدأت تتلاشى من موانئ المغرب.<sup>3</sup>

بتعيين خير الدين كأول حاكم تركي على الجزائر من طرف السلطان العثماني سليم الأول صار يلقب ب " بايلر باي " ( أمير الأمراء ) ، و تحول من مجرد أمير البحر إلى رئيس دولة مرتبطة بالإمبراطورية العثمانية و متحالفة معها

<sup>1</sup> - عمار بوحوش : تاريخ الجزائر السياسي، المرجع السابق، ص،54.

<sup>2</sup> - عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو : دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، المرجع نفسه ، 29.

<sup>3</sup> - مذكرات خير الدين بربروس ، تر، محمد دراج ، ط،01، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص،20.

ضد اسبانيا، ادى هذا الواقع الجديد الى تغيير مجرى الأمور بشمال افريقيا.<sup>1</sup> كما استطاع خير الدين في بداية مشواره السياسي أن ينتصر على الاسبان ورد هجومهم العنيف على مدينة الجزائر سنة 1519م.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو: دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، المرجع نفسه، ص،124.

<sup>2</sup> - خير الدين بربروس، مذكرات، ترجمة محمد دراج، ط2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ص12



## ثالثا : العلاقات الدولية للجزائر خلال التاريخ الحديث

### 01- العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 16 وانعكاساتها

تعود جذور العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 16 م ، الى عهد خلافة سليمان القانوني لان العامل المشترك الذي جمع بين الدولتين وحدث بينهما هذا التقارب هو الموقف الموحد ضد شارلكان ، كون انه في عام 1526م حاول مهاجمة فرنسا والتي بدورها استنجدت بخير الدين باشا ، اضيف الى ذلك المساعدات التي قدمت للفرنسيين اثناء حربهم ضد الجنويين ، كما ان هذه العلاقات ادت الى منح امتيازات من طرف السلطان العثماني الى الفرنسيين مما ادى الى بناء شركات لصيد المرجان على السواحل الجزائرية ، وهذا يدخل ضمن العلاقات التجارية التي تعود جذورها الى القرن 13 م حيث اشار المؤرخ فولي Voule في قوله "لقد كان لمرسيليا منذ القرن 13م علاقات تجارية مع السواحل المغاربية" وقد ادت هذه العلاقات التجارية والاقتصادية الى صفاء العلاقات العامة بين الطرفين .<sup>1</sup>

برزت مظاهر التعاون بين البلدين ، عندما قدمت الجزائر لفرنسا المساعدة في حربها ضد جنوة سنة 1535 م ، وقد أكد الشق الدبلوماسي فيما بعد هذا الوفاق حيث تم تعيين اول ممثل أوربي في دول المغرب وكان في الجزائر.<sup>2</sup>

ومن مبادئ هذه العلاقات .

### 01-1مبادئ العلاقات الجزائرية الفرنسية

ان هذا التقارب الفرنسي الجزائري المشار اليه ادى الى وضع نقاط تم الاتفاق عليها بين الطرفين ومنها :

- عدم المساس بالسيادة الدولية لأي طرف مع احترام الحريات الشخصية لكل دولة.
- نبذ استعمال القوة بين الطرفين او بروز نيه في طمع اي طرف في سيادة الآخر
- التعامل الرسمي بين الدولتين وتبادل السفراء.
- الالتزام بمبدأ الحياد في الصراعات الدولية .

<sup>1</sup> - محمد زروال : العلاقات الجزائرية الفرنسية ، 183/1791 ، مطبعة دحلب الجزائر ، 1993 ، ص ، 14 .

<sup>2</sup> - نغم طالب عبدالله : السياسة العثمانية تجاه النمسا من فتح بلغراد حتى معاهدة كارلوفتس المعطيات التاريخية وتحليل النتائج ، Route

- احترام ما تم الاتفاق عليه بين الدولتين .<sup>1</sup>

بناء على ما تمت الإشارة اليه وما اتفق عليه بين الدولتين في جميع الميادين ، اصبح لفرنسا امتيازات في الجزائر منحت لها في العهد العثماني مما ادى الى اقامة الشركات في القل وعلى سواحل عنابه ، كما تمكنت من عملية تصدير الحبوب الى اوروبا ، وبالرغم من هذا التقارب الا انه تارة ما تحدث مناوشات بين الدولتين الا انها لم تؤثر على استقرار العلاقات بين الطرفين ، ومنها على سبيل المثال حادثة سرقة المدفعين عام 1619م من طرف البرتغالي الأصل Sumen Dansa والذي تواجد في الجزائر منذ عام 1606م.<sup>2</sup>

## 02- المعاهدات الفرنسية الجزائرية ومنها :

**العاهدة الاولى :** لإنهاء التوتر السابق والتهديدات الفرنسية وبعد تدخل السلطان العثماني ، وافقت الجزائر على المفاوضات بعد أن هددتها فرنسا بشن حملة عليها فأرسلت مبعوثين إلى فرنسا هما " كنان أغا " ، و "رزان باي " وبعد محادثة ثنائية وتم عقد معاهدة بتاريخ 21 مارس 1619م، ونتج عن هذا اللقاء الاتفاق على النقاط التالية :

- إحترام المعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية وفرنسا

- إلزام كلا الطرفين بإيقاف الأعمال العدائية ضد الطرف الآخر وخاصة القرصنة .

- الالتزام بعدم تفتيش السفن الفرنسية من طرف البحارة الجزائريين حتى وأن كان على متنها رعايا أو سلع لدول معادية للجزائر.<sup>3</sup>

الا ان هذه المعاهدة سرعان ما تم اختراقها من قبل الجانب الفرنسي ، ففي سنة 1620م قامت السلطات الفرنسية بقتل أعضاء الوفد الخارجي في مرسيليا سبب إنتشار خبر أن سفينة فرنسية تم الاعتداء عليها من قبل الأسطول الجزائري ، ولإيقاف هذا التوتر في العلاقات ، إقترح " سانسون دي نابليون " على الحكومة الفرنسية إتباع

<sup>1</sup> - جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، بمناسبة الذكرى 50 لإندلاع الثورة ، ص، 19.

<sup>2</sup> جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790، المرجع السابق ، ص 20

<sup>3</sup> - صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي ، 1830/1514، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر 2012.، الجزائر ، ص، 178.

وسائل التهذئة وذلك برد أسرى المسلمين ، وتقديم الهدايا اللازمة إلى حكومة الداى المقدرة بـ 30 ألف جنيه.<sup>1</sup>

**المعاهدة الثانية :** او ما يطلق عليها بمعاهدة سانسون دي نابليون في 17 سبتمبر 1628م ، والتي نصت على ما يلي :

01 - إعادة فتح حصن البايستون<sup>2</sup> الفرنسي .

02 - إنشاء مركز تجاري دائم في عنابة .

03 - إنشاء قلعة صغيرة في كل من رأس أرزيو ، والقالة .

04 - حرية التجارة وضمائها بالنسبة للفرنسيين .

05 - حق البواخر الفرنسية في الرسو في أي ميناء جزائري متى داهمتها الأخطار .

06 - الإعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب الحكومية الأخرى الجارية حاليا في مدينة بونة بعد سنة منذ الآن ، واذا

أدخلت إلى الميناء سفينة من جنسية أخرى فإنها لا تشحن بأي سلعة لا بالزيت ولا بالعسل ولا بالجلود .

07 - ان المراكب التي تصل إلى القل لشحن الجلود والشمع التابع لباي قسنطينة ، فان قائد القل يفرض عليها رسما

مقداره عشرة في المائة من المبلغ المرسل لدفع ثمن هذه المشحونات حسب التقليد القديم المعمول به .

08 - مهما كانت الأوضاع لا يجوز إقلاق وإزعاج الفرنسيين المقيمين في الباستيون بأي طريقة كانت بسبب ذلك

ولا يلحق بهم أي أدى .

09- يمنع منعاً صريحاً وبشدة على كل تاجر ومن أي جنسية كان الاستقرار على هذه السواحل .<sup>3</sup>

يمكن القول أن الجزائر منحت لفرنسا حق استغلال البايستون 1640 م من أجل حماية وتأمين التجارة الفرنسية

<sup>1</sup> - جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790 ، المرجع السابق ص، 20.

<sup>2</sup> - البايستون الذي أعاد نابليون فتحه عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل في القالة القديمة يشتمل على ساحة وحديقة وكنيسة ومقبرة ومنازل للضباط ومخازن للبضائع يحيط به صور ضخم ومجموعة مدافع تتسع لحوالي 800 شخصا ويتبع له عدد من المراكز الصغيرة بين القالة وجيجل وبه أطباء وصيادلة وتحضير الأدوية راجت تجارة الحبوب والجلود والشموع راجا كبيرا مما جعل نابليون يعد تجارة مرسيليا بتزويدهم بشاحنات ثم تحولت إلى القالة الجديدة ومازال بقايا مثل مخزن القمح والبضائع ، انظر ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم 2018/02/15

<sup>3</sup> - جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790 ، المرجع السابق ص، 313.

في هذا الحصن وملحقاته في شرق البلاد ، ومن هنا بادرت فرنسا إلى تقديم الهدايا التي كانت تفوق قيمة الضريبة السنوية.<sup>1</sup>

### 03- انعكاسات العلاقات الفرنسية الجزائرية: من خلال معالجتنا لواقع العلاقات بين الطرفين بين الاستقرار

والتذبذب الا انها كانت لها انعكاسات على المستوى الخارجي والداخلي للبلدين ، وتمثل في :

- إقامة علاقات صداقة قوية وتعاون دائم ، وقد ظهر في شكل قروض وامتيازات ومعاهدات سلام بين البلدين منذ بداية القرن السادس عشر ، أعطيت لفرنسا إمتيازات في الجزائر بممارسة التجارة ، بحيث تولت الشركة الإفريقية إدارة شؤون الإمتيازات الفرنسية بالجزائر خاصة فيما يتعلق بصيد المرجان وذلك منذ 1740 م إلى غاية 1794م.
- في 7 فيفري من 1794 م تم إلغاء " الشركة الملكية الإفريقية" ، وعوضت بالوكالة الإفريقية سمح لها بإصدار رخص لإقامة المواطنين الفرنسيين بالجزائر.

- حرص لويس السادس عشر على أن يغلب على العلاقات الجزائرية الفرنسية طابع الصديق والسلم في المعاملة.
- نجد أن فرنسا خلال سنة 1792 م إلى سنة 1798م حرصت على توطيد علاقاتها مع الجزائر بسبب ما تمر به من أوضاع سياسية واقتصادية صعبة.<sup>2</sup>

### 04- العلاقات الجزائرية مع باقي دول أوروبا والولايات المتحدة

علاقة الجزائر مع اسبانيا: كانت العلاقة عدائية منذ 1492م، ادت الى انزال قواتهم كما اشرفنا في مراحل العزو الاسباني على الشريط الساحلي الجزائري ، وقد اخرجهم الاتراك من بجاية عام 1675م ، مما جعل حاكم مدينة وهران انداك دون أنيقودي طوليدو يتوجه بحملة نحو تلمسان ، الا انها منيت بالفشل ، و عاود الإسبان حملة اخرى عام 1686م ودعمتهم بعض القبائل وكانت الحملة الاسبانية قوامها 08 الاف مقابل 3 الاف فارس من المشاة من الجهة الاخرى أي من وهران مما ادى الى مقتل حاكم الجزائر ( شعبان باي الزناكي ) ، و في 1687 م قام والي

<sup>1</sup>- جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790 ، المرجع السابق، 314.

<sup>2</sup>- محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث ، مكتبة دار الشرق، ط2 ، 1979 ، ص، 134.

الجزائر الجديد ابراهيم خوجة بتضييق الحصار على مدينة وهران ونصب المدافع لمواجهة الحصون، الا ان الفرنسيين ارغموه على رفع الحصار.<sup>1</sup>

اشتدت الصراعات الاسبانية الجزائرية في بداية القرن 18 م، و ذلك في الفترة الممتدة ما بين - 1707 1710م، و بفضل " محمد بقطاش " استمرت محاولات استرجاع المرسى الكبير و وهران ، وتم تهيئة جيش قوامه 8500 مسلح ومدفعية وكميات هائلة من البارود ، واسندت قيادة العمليان لمصطفى بوشلاغم وتمت محاصرة وهران وبدأ الهجوم في سبتمبر 1707م ، و حرم الأسبان من منابع المياه ودمر منبع رأس الماء وانهمز الاسبان ،<sup>2</sup> كما كانت هناك حملات اخرى اسبانية منها :

حملة " الكونت دي منتمار 1732 م: خرجت هذه الحملة في 15 جوان 1732م من ميناء إلكانين تحت قيادة الكونت " دي منتمار"، تعطلت الحملة عن الوصول في الوقت المحدد نتيجة للاضطرابات الجوية، ووصلت في 25 جوان 1732م.<sup>3</sup>

حملة الدوق " أوريلي 1775م: انطلقت من قرطاجنة في جوان 1775 م، ووصلت إلى الجزائر في جويلية وتكونت من 44 سفينة حربية . و 344 سفينة نقل، و 24 ألف رجل.<sup>4</sup>

الصلح الإسباني الجزائري : بعد هذه التهديدات الإسبانية للسواحل الجزائرية ، قام مندوبان من اسبانيا هما " كونت داسلي " و " الأمي آرال مازاريو " و توسط لهما قنصل فرنسا " مسبو كرسى"، فبرمت اتفقيه مع الجزائر في 14 جوان 1785 م، تلتزم اسبانيا بمقتضاها بـ:

- تسليم وهران و المرسى الكبير،
- و دفع مقادير معينة من المال للجزائر كسب سلمها وتحسين العلاقة معها.

<sup>1</sup> - احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة ، المرجع السابق ، ص 40.

<sup>2</sup> - نفسه:ص،41

<sup>3</sup> - جون - ب- وولف: الجزائر واوروبا (1500-183)، تر ، وتع ابو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص، 400.

<sup>4</sup> - صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي ، دار الألفية للنشر والتوزيع ، قسنطينة، الجزائر ، ط2012، ص،379.

لكن هذه الاتفاقية لم تنفذ، و بعد استيلاء العلاقة بين الطرفين وقعت عدة هجومات بين البلدين مما ادى الى

ابرام صلح مع الداى حسين باشا في 12 جويلية 1791 م.<sup>1</sup>

**العلاقة مع انجلترا:** عملت بريطانيا على التقرب من الجزائر من اجل حماية مصالحها في حوض البحر الأبيض

المتوسط مما ادى الى عقد معاهدة 1700م، الا ان بريطانيا لم تف بوعودها والمتمثلة في المشاركة في حماية السواحل

الجزائرية من أي عدوان، في هذه الأثناء اتخذت بريطانيا موقفا معاديا ضد الجزائر، وهذا قصد تنفيذ التزامها القارية

في مؤتمر فيينا 1815 م وبرتوكولات لندن 1817 - 1816 م، ومؤتمر اكس لاشابيل 1818 م، و التي كان

الهدف منها إلغاء دور البحرية الجزائرية وردت على الرئيس حميدو اثر قيامه ضد السفن الاسبانية و البرتغالية فوجهت

حملة بقيادة اللورد إكسمورث في 30 - 26 أوت 1806م. و في سنة 1824 م ما بين 22 و 29 جويلية قاد

الإميرال " نيل " حملة اخرى على الجزائر.<sup>2</sup>

**مع هولندا:** في سنة 1778 م عقدت معاهدة بين الجزائر و هولندا، و كان الهولنديون منذ ست سنوات يقدمون

الهدايا باستمرار، بهدف إقامة معاهدة صلح معهم.<sup>3</sup>

**مع الدانمارك:** تميزت العلاقات الدبلوماسية الأوربية، خلال القرن الثامن عشر بالسلم، و يتضح ذلك من خلال

ابرام عدة معاهدات مع الدانمارك مثل : معاهدة سلم و تجارة في 10 ماي 1746م ، بين " بابا ابراهيم الصغير "

داي الجزائر، و " كريستيان السادس " ملك الدانمارك والنرويج.

**مع البرتغال:** عرفت العلاقة بين الجزائر و البرتغال خلال عهد الدايات ، تأرجحا بين السلم و الصداقة تارة والتوتر

تارة أخرى، حيث بدأ التوتر في الثلث الأخير من القرن 18م ، و بداية القرن 19م، إذ انه في سنة 1785 م ، قامت

<sup>1</sup> - محمد علي داهش: الدولة العثمانية، اشكالية الصراع والتحالف، جامعة الموصل كلية الاداب، دار الكتب العلمية، العراق، 2010، ص، 92

<sup>2</sup> - عزت عبد الكريم (أحمد)، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.ط. ص53.

<sup>3</sup> - جخدان بوعبد الله : مؤتمر فيينا 1814-1815 (Congress of Vienna) و المسألة الجزائرية، الاتحاد الدولي للمؤرخين

للتنمية والثقافة والعلوم الإجتماعية، المجلة الدولية للدراسات التاريخية <http://int-historians.com/article/1037> يوم 20/04/2019. الساعة،، 22.00.

البرتغال بالتأثير على الدول الأوروبية وتحريضها على قطع علاقاتها مع الجزائر، و دخلت في التحالف الثلاثي بين (البرتغال، بريطانيا، اسبانيا).<sup>1</sup>

**مع ايطاليا:** في الوقت الذي أسرع في كل من بريطانيا ، و هولندا و السويد للتقرب من الجزائر و ابرام صلح معها في عام 1730 م، إلا ان فرسان مالطا بقوا على عدائتهم للجزائر وواصلوا الاعتداء على السفن والبحارة الجزائريين، ما جعل رياس البحر يتصدون لهم في كل مكان، الا ان العلاقات تحسنت و عقدت معاهدات بين الطرفين ومنها :

- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية سنة 1763م بين " داي الجزائر " و " فرديناند الرابع

- معاهدة سلم بين الداي عمر وملك الصقليين فرديناند الرابع في 03 - أبريل 1816 م.<sup>2</sup>

**05- علاقة الجزائر مع الولايات المتحدة الامريكية :** اول اتصال بين الدولتين كان بعد إعلان الثورة

الأمريكية 1783 - 1774 م، الا ان العلاقات تأزمت سنة 1785م ، مما جعل الجزائريين يقدمون على اسر

سفينتين أمريكيتين في 14 جويلية 1785م، وهما : **Maria** من بوسطن، و **Dauphin** أو

**Dalpin** من فيلا ديلفي ، وفي سنة 1786 وأنهاي الخلاف بين الطرفين بعد الجلوس للتفاوض ، وفي يوم

05 سبتمبر 1795 م تم التوقيع بين الدولتين على معاهدة صداقة و سلم بين الداي " بابا حسن " و الرئيس

"جورج واشنطن"، وكانت الولايات المتحدة تدفع الضرائب الى الجزائر و يذكر " ويليام شالر " أنه في 17 جويلية

1812م ، أرسلت سفينة أمريكية إلى الجزائر تعلن الولاء للداي ، الا ان هذا التفاهم لم يدم وأعلن الكونغرس

الأمريكي الحرب على الجزائر، و عليه تم تجهيز أسطول حربي و في 17 جويلية 1815 م التقى " ديكاتور " ببارجة

جزائرية بقيادة الرئيس " حميدو " فكان استلام البارجة و قتل الرئيس حميدو بعد يومين من المعركة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد القادر فكائر : العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية ، دورية دراسات ، ع،18، ديسمبر 2012، ص26.

<sup>2</sup> - سعيود ابراهيم : جهود الكنيسة البابوية في تحرير الاسرى الاوروبيين في الجزائر ، خلال العهد العثماني 'مقاربة تاريخية'، مجلة الحوار المتوسطي ، ع،16/15، ديسمبر 2017، ص،428.

<sup>3</sup> - الجليلي شقرون : العالقات بين إيالة الجزائر والولايات املتحدة الأمريكية خالل العهد العثماني 1776-1830م مجلة جيل البحث العلمي ، للعلوم الانسانية ، ع،40، مارس 2018، ص،95.

## رابعاً: الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية

### 01- نظام الحكم العثماني في الجزائر

- مراحل و خصائص الحكم العثماني في الجزائر :

أ- عهد البايلر بايات ( 1518 - 1587 ) : بدأت هذه المرحلة منذ ان أسند السلطان العثماني سليم الأول إلى خير الدين امر حكم الجزائر مانحا اياه لقب البيلرباي " أمير الأمراء " ، واعتبرت من ازهي مراحل الحكم العثماني في الجزائر ، وكان البيلرباي يعين بفرمان سلطاني<sup>1</sup> ، وهي اطول المراحل اذ دام حكم البيلربايات 70 عاما ، كما كانت لها منجزات عسكرية هامة منها ان الجيش الجزائري عام 1530م تمكن من تحرير حصن البينيون الذي بني في المكان المعروف اليوم باسم " برج الفنار " اضيف الى ذلك التصدي لحملة شارلكان في عام " 1541م " وتحرير بجاية على عهد البيلرباي " صالح ريس " في عام 1555م ، وإنهاء الوجود الاسباني في تونس على عهد البيلرباي " علي " في عام 1574م . لان هذه المرحلة تعتبر مرحلة حكم رياس البحر ، وبني فيها الأسطول الجزائري ، كما تميزت الحياة السياسية في هذه المرحلة بالإستقرار.<sup>2</sup> والقوة و توطيد ركائز الحكم ، وتوحيد البلاد والقضاء على كل الإمارات المحلية : إمارة تلمسان ، الإمارات الحفصية في قلعة بني عباس ، قسنطينة و عنابة ، وإمارة جبل كوكو بالقبائل، والتي لعب فيها صالح ريس دورا هاما لتحقيق الوحدة السياسية للبلاد وتنظيمها سياسيا واداريا .<sup>3</sup>

**التنظيم السياسي في مرحلة البيلربايات :** في ما يخص تنظيم البلاد اداريا في العهد العثماني ، فقد كان لجهود صالح ريس أثر في ذلك بعد أن امتد نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق الشرقية و الغربية و الجنوبية للجزائر ،

<sup>1</sup> - لفظ فارسي معناه «أمر أو حكم أو دستور موقع من السلطان .»والفرمان العثماني هو قانون بأمر من السلطان العثماني نفسه وممهور بتوقيعه وهو نافذ من دون رجعة عنه. انظر : سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000،ص،164

<sup>2</sup> - فاضل بيات : الدولة العثمانية في المجال العربي ( دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر)بيروت، مطمع العيد العثماني مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007 ، ص535-536.

<sup>3</sup> - احمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 2001 ، ص،70.



حيث اهتم البايبرايي حسن باشا ابن خير الدين في ولايته الثانية بتنظيم إدارتها ، إذ قسمها إلى أربعة بايلكات (عمالات) وهي:

- بايلك الجزائر و مركزها مدينة الجزائر ( دار السلطان )

- بايلك الشرق و مركزها مدينة قسنطينة.

- بايلك التيطري و مركزها مدينة المدية.

- بايلك الغرب و مركزها مدينة مازونة ثم معسكر ثم وهران<sup>1</sup>

**أما على المستوى العمراني و الاقتصادي :** اهتم البايبراييات بتشييد المساجد وسخروا الأوقاف الطائلة على مشاريع البر والإحسان ، وشهدت مدينة الجزائر العاصمة خاصة حركة عمرانية كبيرة ، بالإضافة إلى بناء الحصون ، المدارس ، القصور ، حمامات ، مستشفيات ، و قلاع ضخمة لا تزال آثارها شاهدة إلى الوقت الحالي.<sup>2</sup>

اما من الناحية الاقتصادية امتازت البلاد بغناها الاقتصادي الكبير مصدره الثروات الزراعية و الحيوانية ، و ما يأتيها من أموال الزكاة على الماشية و الحبوب ومن الرسوم والضريبة الخاصة بالصادرات و خمس غنائم البحر التي كان يغنمها الرياس و أموال الجزية التي كانت مفروضة على الدول الأوروبية ، و على المستوى الصناعي فقد عرفت الصناعة تنوعا كبيرا مثل : صناعة النسيج ، البرانس ، الزرابي ، و الحياك ، كما كانت تصدر كميات وفيرة من الحبوب و البضائع الصوف ، الجلود، الشمع و النسيج إلى الخارج.<sup>3</sup>

**قوة الجزائر في هذه المرحلة على الصعيد الخارجي :** في هذه المرحلة تم مد النفوذ العثماني الى تونس وتمت السيطرة على تونس واخضاع الحفصيين الى السلطان العثماني عام 1574 م و كان آخر عام لحكم الحفصيين ، واما

---

<sup>1</sup> - علي عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م دراسة في جغرافية المدن ، الجزائر ، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي ، 1972 ، ص33.

<sup>2</sup> - مهتاري المولودة ، فائزة زرقة، دراسة تاريخية و معمارية من خلال بعض النماذج أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2005/2006، ص ، 135.

<sup>3</sup> - مهتاري المولودة ، فائزة زرقة، دراسة تاريخية و معمارية ، المرجع نفسه ، ص، 136.

طرابلس فانضمت إلى الخلافة العثمانية عام 1551م.<sup>1</sup> كما فرضت الجزائر بفضل قوتها البحرية إرادتها على الدول الأوروبية و إرغامها على دفع إتاوات مقابل حماية سفنها، ونظرا لقوة نشاطها البحري أصبحت الكثير من دول أوروبا تسعى الى التقرب من الجزائر.<sup>2</sup>

مواجهة الأطماع الأوربية : وتمثلت في :

- مواجهة الحملة الإسبانية على الموانئ الجزائرية ، ومنها الحملة على مدينة الجزائر في أوت 1519م .
- التصدي لحملة شارلكان ( Charles Quint ) الشهيرة سنة 1541م .
- بداية تسرب النفوذ الفرنسي إلى الجزائر ، نتيجة للعلاقات الطيبة التي كانت تربط بين فرنسا و الإمبراطورية العثمانية .
- منحت الامتيازات أيام السلطان سليمان القانوني و فرانسوا الأول عام 1535م الذي يعتبر عدوا مشتركا.
- التوقيع على معاهدة السلم و التجارة بين الطرفين في عام 1628م.<sup>3</sup>

**مرحلة الباشوات ( 1587-1659 )** : أول باشا عين على الجزائر هو دالي أحمد سنة 1586م، وكانت فترة حكمه محددة بثلاث سنوات ، وفي عهده كثرت الغزوات البحرية ضد السواحل الأوربية، اسبانيا، صقلية كورسيكا ونابولي، وفي عام 1592م ، ومن بعده جاء الباشا شعبان الذي دام حكمه أربعة أشهر ، ثم جاء من بعده خضر باشا و حكم ثلاث اشهر، و كان للباشوات دور كبير في إضعاف السلطة العثمانية في الجزائر، بسبب الاضطرابات التي ادت الى قصر فترة حكمهم ، كما عرفت هذه المرحلة صراعا بين الضباط الانكشاريين و طائفة رياس البحر، ادت الى حدوث اضطرابات داخلية في قلعة بني عباس وثورات في الشرق وصراعات عسكرية داخلية وكثرت فيها الإغتيالات والتي لم ينجو منهم سوى خضر باشا الذي تمكن من ضباط الانكشارية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - جمال هاشم احمد الذويب : تنقيت الحكم العثماني في طرابلس الغرب ، المؤتمر الدولي الأول حول الدراسات العربية ، جامعة السلطان شريف علي الاسلامية بروناي 2001، ص،353.

<sup>2</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ( العهد العثماني)، المرجع السابق ، ص،04.

<sup>3</sup> - احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة ، المرجع السابق ، ص،41.

<sup>4</sup> - عمار بوحوش: تاريخ الجزائر السياسي، المرجع السابق، ص، 58

كما عرفت هذه المرحلة:

- 1- تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس.
- 2- ظهور الخلافات بين جنود البحرية في الجزائر وجنود البحرية القادمين من اسطنبول.
- 3- بدأ نفوذ الأوجاق يتقوى ويتوسع ، قصد التخلص من التبعية المباشر للسلطان العثماني
- 4- بروز قوة رياس البحر ومحاولة عودتهم الى السلطه فحاولت بعض دول اوروبا التقرب منهم بدلا من الضباط

الانكشاريين

- 5 - تميز بتجدد أطماع الخارجية من جهات أوروبية عديدة والتي تخلت على ما أبرمته من علاقات في العهد العثماني الأول

- 6- توتر العلاقات مع فرنسا بسبب عدة مشاكل ذات صلة بالقرصنة والحروب .البحرية وامتيازات التجار الفرنسيين
- 7- التصادم والصراعات الداخلية بين ضباط الانكشارية.<sup>1</sup>

فيمكن القول بان عهد الباشوات عرف بعهد الاضطرابات الداخلية ، عرضت الحكم التركي لهزات وتقلبات في الجانب السياسي والإداري، وانتهى الأمر بسيطرة فرقة الانكشارية على السلطة واختفاء نظام الباشوات وظهور نظام جديد عرف بعهد الأغوات

و من بين أبرز الأحداث التي شهدتها عهد الباشوات على الصعيدين الداخلي و الخارجي نذكر :

- وضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين بسبب تأييد فرنسا لاسبانيا في عدوانها على الجزائر ،
- تحطيم المركز الفرنسي بالقالة و أسر التجار الفرنسيين والاوروبيين .
- توتر العلاقات بين فرنسا والجزائر .

<sup>1</sup> - ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2009،ص39.

- التفاوض الفرنسي الجزائري و إبرام معاهدة بتاريخ 19 سبتمبر 1628 م التي اعادت العلاقات الى طبيعتها وسوت قضايا الأسرى ، وتبادل القناصل بين الطرفين ، واعادة بناء المراكز التي منحت للفرنسيين في اطار الامتيازات العثمانية الفرنسية .<sup>1</sup>

الا ان فرنسا لم تحترم المعاهدة وقامت باختراق بنودها ، واستاءت العلاقة بين الطرفين لولا تدخل البايات التونسيين في شؤون شرق الجزائر ، حيث كانوا يشجعون على قيام الاضطرابات ، و تمت المصالحة بين البلدين بإبرام معاهدة صلح عام 1628م، وبالرغم من ذلك الا ان فرنسا شنت حملة على مدينة الجزائر في أوت 1601م ، وفي المقابل كثرت الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوروبية ، و خاصة في عهد الباشا الأول " أحمد باشا " ( دالي أحمد ) الذي قاد بنفسه حملات عام 1588م وهاجم شواطئ نابولي و صقلية و كورسيكا و اسبانيا .<sup>2</sup>

ان ضعف الباشاوات وتدخل الضباط الانكشاريين ، وفرض الضرائب ، ادى الى حدوث ثورات على شكل تمرد كثورات القبائل ( 1643م ) ، وثورة التي تزعمها رياس البحر من جهة و الجنود الانكشاريون من جهة ثانية ، بسبب قيام الباشا إبراهيم بجرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها لهم الباب العالي تعويضا عن خسائرهم في منطقة البحر الأدرياتيكي ، وسيطر الانكشاريون على السلطة سنة 1659م ، و اختفاء نظام الباشاوات<sup>3</sup>

مرحلة الآغاوات ( 1659-1671م ) وهي مرحلة وصول ضباط الانكشارية الى الحكم وتسميتهم بالأغاوات، وكان خليل آغا الذي حكم من 1657 م إلى 1660 م، ورمضان آغا 1660 م - 1661 م أما سفيان آغا 1661م - 1665 م، وعلي آغا كان آخرهم الذي امتدت فترة حكمهم 1665 م - 1671 م.<sup>4</sup>

واهم ما ميز هذه المرحلة :

- عدم الاستقرار وكثرة الاضطرابات السياسية ، من انقلابات ، و اغتيالات ، و فساد .

1 - جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 ، دار هومة، الجزائر، 2010، ص، 72.

2 - صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، (1830/1514)، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007، ص، 107.

3 - عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و الى غاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب السلمي ، بيروت ، 1997 ، ص ، 59

4 - ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519، المرجع نفسه، ص، 40.

- أصبحت السلطة التنفيذية بيد ضباط الجيش الانكشاري ، أما السلطة التشريعية فيتولاها الديوان .
- أصبحت مجموعة رياس البحر في الرتبة الثانية امام سلطة الضباط الانكشاريين .
- إنفصال الاغوات عن الباب العالي، فأرسل الصدر الأعظم " كوبرلو محمد بن باشا " فرمانا إلى الجزائريين يخبرهم فيه " أخيرا لن نرسل إليكم واليا ، بايعوا من تريدون ... لدينا الآلاف من الممالك مثل الجزائر ... " <sup>1</sup>.
- أما فيما يخص أهم الأحداث التي شهدتها فترة حكم الاغوات فنلخصها فيما يلي :
- الصراع بين فرنسا و إنجلترا على مناطق النفوذ بشمال افريقيا.
- في عام 1663م شنت فرنسا حملة عسكرية فرنسية بقيادة الدوق **دوبوفور (Duc Beaufort)** للاستيلاء على مدينة الجزائر ، وحملة يوم 23 جويلية 1664م بقيادة **كولبير (Colbert)** و الدوق دوبوفور ، وحملة ملك فرنسا **لويس الرابع عشر Louis XIV** عام 1665م وشن هجومات الا انها كانت فاشة على كل من مدن شرشال و القل و جيحل ، ولم يعد السلم بين الدولتين إلا بإبرام اتفاقية جديدة مع فرنسا.
- في 7 ماي 1666م ابرام اتفاقية والتي تضمنت التفاهم بين الطرفين على اطلاق الأسرى من الجانبين و مسالمة سفن الجانبين في البحار.
- الهجوم الانجليزي في عامي 1669 و 1671م على السواحل الجزائرية .
- حدوث عدة ثورات وتمرد ضدهم في جهات كثيرة مثل العاصمة ، و بلاد القبائل عام 1668م
- والغني نظام الاغوات عام 1671م بعد اغتيال علي أغا <sup>2</sup>.
- عهد الدايات ( 1671-1830م )** :هي آخر مرحلة من مراحل الحكم العثماني بالجزائر وقد استهل عهد الدايات بالقبطان محمد تركي (1682 - 1671م)، كان يعرف من بين أصحابه ( **بقبطان ريس** ) ولكبر سنه كان يدعى

<sup>1</sup> - جميلة معاشي : الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2007 م 2008 م ، ص 42.

<sup>2</sup> - أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات 1659 م 1671 م-، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص97

(بابا حاجي) ، وأول عمل قام به هو مجموعة من الإصلاحات السياسية خاصة ما تعلق بتعيين الداوي ،<sup>1</sup> و هي المرحلة التي عادت فيها طائفة رياس البحر الى الحكم بعد ما تم ابعادهم من طرف الضباط الانكشاريين او جيش البريه ، فكان الدايات الاوائل من طائفة الرياس ، و امتد حكمهم من 1671 إلى 1689م وكان الدايات ينتخبون من طرف الرياس ،<sup>2</sup> ومن اهم مميزات هذه المرحلة :

- اهم مراحل الحكم بما فيها من احداث ، و دامت مدة 159 سنة .
- عهد الدايات هو بداية الاستقلال الكامل للدولة الجزائرية عن الدولة العثمانية.
- سيطرت الطبقة العسكرية، واحتكرت السلطة، ومنه تهميش الشعب، ففي النصف الأول من هذه المرحلة عرفت الجزائر نوعا من الإستقرار، لكن مع منتصف القرن الثامن عشر عرفت كثرة الاغتيالات والفتن والاضطرابات الداخلية
- انفصال بايلك الغرب عاصمته " مازونة" ، ثم معسكر 1710 م، ثم وهران 1792 م،
- التراجع الكبير في قوة الدولة العثمانية ونطاق توسعاتها وتعرضها للاعتداءات الخارجية كما حصل في معركة نافارين سنة 1827م .

- كما ان الداوي ينتخب من طرف الديوان العالي ( المجلس ) الذي صار بمثابة برلمان في عصرنا الحالي.
  - الاستقلال عن الباب العالي في سنة 1710م ، ورفض الباشا او الداوي سلطة الباب العالي وكان يعين مدى الحياة
- كما شهدت الجزائر في هذه المرحلة احداثا عدة منها :

- تحقيق عدة انتصارات على الأسباب وتحرير وهران 1708 م .<sup>3</sup>
- إجلاء الأسباب من المرسى الكبير عام 1792م.

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3 ، د ط، دار الامة، الجزائر ، ص،20.

<sup>2</sup> - سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830 - 1671 (م)، " مذكرة ماجستير "، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 / 2011 - - ، ص 40.

<sup>3</sup> - جمال الدين سهيل، " ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 17 م "، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 13 ،غرداية، 2011 ، ص ص 149،150.

- كما كثرت الغارات الأوروبية . على سواحل الجزائر البحرية خاصة من طرف الإسبان ، الإنجليز ، و الفرنسيين ، حيث نظم الأميرال الفرنسي " دوكين " في سنة 1682م حملة عسكرية على شرشال و مدينة الجزائر في عهد حكم الداوي الحاج احمد باشا .
- و في عام 1684م أبرمت الجزائر معاهدة سلم مع فرنسا لمدة مائة سنة ، لكنها نقضت عام 1776م .
- في عهد محمد عثمان باشا خاضت الجزائر حربا ضد الدانمارك و بالتحديد عام 1770م
- و في عام 1770م شنت القوات الاسبانية حملة عسكرية ضد الجزائر بأمر من الملك شارل الثالث و بقيادة (Don Pédro)، و تصدت لها قوات صالح باي قسنطينة . وهاجم الأسبان مرة أخرى الجزائر عام 1784 بقيادة ( Don Antonio )<sup>1</sup>

### 03- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني.

الموارد المالية في العهد العثماني : لقد كان لتفوق البحرية الجزائرية وخاصة في العهود الأولى للوجود العثماني في الجزائر دورا في إثراء الخزينة الجزائرية ، فكانت الجزائر تتلقى أموالا من الدول الأوروبية مقابل حماية سفنها التي تعبر حوض البحر الأبيض المتوسط ، على شكل ضرائب سنوية وهدايا يقدمها القناصل في المناسبات وعند تمثيلهم لبلدانهم في الجزائر ، أضف الى ذلك عملية افتداء الأسرى والتي كان مقابلها كبيرا<sup>2</sup> ، ثم كذلك مقابل عقد المعاهدة او تجديدها. فخلال القرن 18م كانت الدول الأوروبية تدفع للجزائر ضرائب سنوية ما بين 30 الف دولارا الى 100 الف دولارا سنويا وهذا كله مقابل السماح لسفنها بممارسة الملاحة في حوض البحر الأبيض المتوسط ،<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -الطاهر تومي : الغزو الاسباني للجزائر 1775، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة ، العدد 04 ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، ديسمبر 2016 ،ص،202.

<sup>2</sup> - سعيود ابراهيم : جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبيين في الجزائر، خلال العهد العثماني (مقاربة تاريخية) ، مجلة الحوار المتوسطي، ع،16/15 مارس 2017، ص، 417

<sup>3</sup> -Lemnouare Merouche : **Recherches sur L'Algérie Ottoman**, T01, Monnaies prix, revus 1520 -1830 EDIF ,2000,p,314.

الا ان هذا التفوق لم يطول وبدأ انكماش الدولة العثمانية وتراجعت قوة الأسطول الجزائري نظرا لنقص التحكم التقني وعدم تطوير التجهيزات البحرية ، والأخطر من ذلك بروز التحالفات الأوروبية ضد الدولة العثمانية وتوسعاتها ومنها حملة اللورد اكسموث سنة 1816م، وكذا الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية 1827م والذي انتهى بإعلان احتلالها في 05 جويلية 1830م.<sup>1</sup>

**النظام الضريبي :** أصبح هذا النظام المصدر الرئيسي لدخل الدولة بعد انكماش النشاط البحري وتقلص عوائده منذ أواسط القرن 18م ، فتنوعت الضرائب إذ شكلت الضرائب المحلية مردودا كبيرا للخزينة مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م، ونذكر من هذه الضرائب ايضا الدنوش<sup>2</sup> ، اصف الى ذلك ضريبة العشور والزكاة ، والتي تسمى بالضرائب الاعتيادية والشرعية اما غيرها فتمثل في اللزمة والغرامة والحيطه ، اما الضرائب الخاصة فهي التوزيعة والمعونة ، اما الضرائب ذات الطابع الإداري الرسمي فمنها رسوم الأسواق ، حق العسة، حكور الأراضي والأرياف وقد قدرت عائداتها سنة 1699م ب 14948 ريالا ، وهناك من يرى بانها وصلت خلال النصف الثاني من القرن 18 الى 300 الف دولار.<sup>3</sup>

لثقلت هذه الأعباء الضريبية كاهل المواطن خاصة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني لأن السلطة شددت في إجراءات تحصيلها قصد تعويض تراجع موارد الخزينة ، علما ان الريف الجزائري في الفترة الممتدة بين القرنين 18/19م تعرض للجفاف والأمراض والأوبئة ، كما تجاوز القائمون على جمع الضرائب المذكورة حدود النصوص المعمول بها مما جعل تصرفاتهم الى حد ابتزاز المواطنين.<sup>4</sup>

1 - حمدان بن عثمان خوجة : المرأة، تقدم محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص، 80.

2 - الدنوش الصغير يقدمه خليفة الباي مرتين في السنه ، اما الدنوش الكبير يقدمه الباي مره كل ثلاث سنوات ، والحضور يكون شخصيا لإبداء الولاء والطاعة ولأخذ فرمان تجديد الثقة او العزل ، وهو في مضمونه تقرير مالي ، انظر ، عائشة غطاس : بالك الغرب ، موظفوا الإدارة المحلية في الجزائر الحديثة ، ومؤسساتها ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2007، ص، 234

3 - حنفي هلايلي :، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى للنشر و التوزيع عين مليلة - الجزائر ص153.

4 - حسان كشرود، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م الى 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تحت اشراف الدكتورة فاطمة الزهراء قشي ص57.



نتيجة لهذه الضغوط هاجر بعض الفلاحين الى الجنوب بعيدا عن مراكز القرار، وهناك من اتبع طرقا أخرى في اطار التهرب الضريبي ، وقد ادت هذه التصرفات وردود الفعل الى إفلاس الخزينه كما هو الحال في منطقة القبائل الذين قاموا بصناعة نقود مزيفه وهناك تقارير لسنة 1822م تظهر اختلالات كبيرة على مستوى الخزينه ، اما هذه السياسة فقد ادت ببعض الطريقين الى أثاره العامة ضد السلطة العثمانية في الجزائر وقادوا ثورات ضدها ومنهما ثورة بلحشر الدرقاوي سنة 1805م وثورة التيجانية في عين ماضي سنة 1826م.<sup>1</sup>

### النشاط الاقتصادي للسكان :

أ الزراعة :لقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا زراعيا مزدهرا ، كانت الزراعة تمثل المورد الرئيسي لمعيشة غالبية السكان، الا انها لم تكن متطورة بل كانت بدائية ومردودها قليل ، فانتشرت الأشجار المثمرة في المناطق الجبلية والهضاب ، كما نجد زراعة الحبوب في مختلف المناطق وخاصة السهبية لأنها مصدر العيش ، ويؤكد ذلك ما ذكرته ابنة القنصل الانجليزي (1816/1806م) **اليزابيت بروتن** واعجابها بالفواكه التي تنتجها أراضي الجزائر ولم تجدها مثلها في دول اوروبا كفرنسا وبريطانيا.<sup>2</sup>

بالرغم من تنوع الإنتاج الا ان الزراعة عانت من مشاكل بساطة العتاد ونقص الطرق التقنية ، والجفاف والإمراض والأوبئة ، كما ان مشكل اللا استقرار بسبب تهجم قبائل المخزن . ما جعل الكثير من الفلاحين يبتعدون نحو المناطق الآمنة.<sup>3</sup>

ب الصناعة : وشملت أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في البلاد الإسلامية وتميزت بالإتقان والتنظيم، إذ كانت موزعة على العديد من النقابات المهنية لكن ما يلاحظ هو أن النشاط الصناعي بالمدن قد عرف

<sup>1</sup> - صحراوي عبد القادر : ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع،16/15 ، مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة الجيلاي ليايس سيدي بلعباس- الجزائر، مارس 2017 ، ص، 463.

<sup>2</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص،66.

<sup>3</sup> - الطي امين : لمحة عن الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط (ايالة الجزائر)في القرن 10هـ/16م من خلال رحلتي الحسين بن محمد الوزان، وعلي بن محمد الثمغروطي ، المجلة التاريخية المغربية ، ع،40/39، ديسمبر 1985 ، ص، 384.

مرحلة التدهور منذ أواخر القرن 18م ، حيث انحطت نوعيته وتناقصت كميته انتاجه وانخفضت أسعار المصنوعات وذلك راجع لعدة أسباب لعل أهمها:

- مشكل الضرائب المفروضة على الحرفيين وانخفاض مردودهم ومنافسة المصنوعات الأجنبية وجمود النقابات المهنية والاعتماد على العمالة الأجنبية .

- اعتمادها على الموارد الأولية المحلية المتوفرة كالأصواف والجلود والخشب،

- تخضع لتنظيمات النقابات ، كما انها صناعات متوارثة، ، غير موجهة للتصدير<sup>1</sup>

انواعها ومنها :

صناعة السفن، صناعة الأسلحة، الصناعات التحويلية كمواد البناء وتذويب المعادن وتحويلها إلى مواد مصنعة،

الصناعة الغذائية وكانت متنوعة كصناعة الخبز وعصر الزيتون وتجفيف الفواكه والعصائر، وصناعة النسيج والجلود .  
وغيرها.<sup>2</sup>

**ج التجارة:** تنشط التجارة الداخلية عبر الأسواق الأسبوعية والموسمية ، كما اشتهرت بعض المدن بالتجارة منها وقسنطينة وتلمسان، وسلعها من الإنتاج المحلي ، اما التجارة الخارجية فقد تميزت باحتكار الدولة لتجارة المواد الأولية الأساسية كالخشب والقمح، وخضعت لسيطرة اليهود عليها منذ أواخر القرن 18م الا انها عانت من مشكل المنافسة الخارجية وكثرة الامتيازات الأوروبية في العهد العثماني الأخير .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - زهرة زكيه : التنافس الفرنسي الانجليزي على الجزائر وموقف الباب العالي (1830/1792) رسالة ما جستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1997، ص ، 94.

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984، ص9

<sup>3</sup> - حنفي هلايلي : النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية ، على ضوء مخطوط قانون الأسواق ، المجلة التاريخية المغربية ، ع، 117، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، جانفي 2004

### 03- الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني

كان نظام الوقف والأوقاف موجودة في الجزائر قبل الوجود العثماني الا انها في عهدهم تعددت وجهاته وإغراضه ودقة تنظيمه ، وعرف انتشارا واسعا في مختلف أنحاء البلاد ، و هذا راجع إلى نفوذ الطرق الصوفية ، وسياسة الحكام الأتراك الذين سارعوا إلى تحسين أملاكهم في الرباطة الدينية ، كالباي حسن بن صالح في إحدى حملته العسكرية عام 1807م اخذ على نفسه نذيرا ببناء دار الولي سيدي علي العريان و إصلاح مسجده ، كما كانت دارا للطلبة ولليتامى والأرامل و القصر.<sup>1</sup>

زادت أوقاف المسجد الكبير، وكانت البدايات الرسمية للوقف في عهد خير الدين وخادمه عبد الله صفر الذي بنى جامع سفير سنة 1534م وأوقف حوله 100هكتار من الأراضي كما اوقف عليه أيضا خير الدين قطعة ارض معتبرة.<sup>2</sup>

ومن رجال الدولة الموقفين حسب الجدول التالي:

خير الدين وخادمه	بناء مسجد واقفا له قطعتي ارض واحدة مساحتها 100هـ واخرى اوقفها خير الدين
حسين ميز مورطو	بنى جامعاً اوقف عليه ذكابين وسوق وارضى وتكفل بالقائمين بالجامع
عبدى باشا	بنى مسجدا جامعاً ووقف عليه محلات
الباي حسن	انشأ الجامع الاخضر 1743
صالح بن مصطفى	انشأ مدرسة في مسجد سيدي لخضر بقسنطينه 1789
الباي محمد عثمان الفاتح	بنى المدرسة المحمدية ورتب لها اوقاف ومدرسين

وهناك بعض الرسميين الآخرين الذين أوقفوا مساجد ومدارس ومنهم : محمد بكداش ، محمد باشا ، خضر باشا ،

<sup>1</sup> - ناصر الدين سعيدوني : دراسات في الملكية والوقف ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص، 234.

<sup>2</sup> - ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط 01 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص، 235.

وحسين باشا.<sup>1</sup>

### اهم الأوقاف : ومنها :

- أوقاف الحرمين الشريفين ، كانت تقدم إعانات أهالي الحرمين الشريفين المقيمين بالجزائر.
- أوقاف الجامع الأعظم و تعتبر عائلة قدوره من العائلات التي تولت وكالة أوقاف الجامع و بنت الزوايا .
- مؤسسة سبل الخيرات ، وهي مؤسسة وقف جماعي أسسها شعبان خوجه سنة 1590م .
- مؤسسة أوقاف بيت المال ، او البيت ماجي وهي تدير كل العمليات الماليه .
- وقاف الأولياء و الأشراف ، فاقام محمد بقطاش اول زاوية سنة 1709م.
- أوقاف الزوايا والمدارس والمساجد ، كما اشرنا سابقا وجدت تشجيع من قبل محمد بن عثمان الفاتح عام 1796م.

- أوقاف الزوايا والأضرحة والأولياء والمرابطين ، ويشرف عليها وكيهم وقد بلغت عقاراتها 69 عقارا .
- أوقاف الأندلسيين الفارين من الاضطهاد المسيحي اسسوا 60 مؤسسة وقف عينوا عليها وكيلا .<sup>2</sup>

### دور الأوقاف في الحياة العامة: وتمثل دورها اثناء العهد العثماني في جميع الميادين في ما يلي :

- الإحسان الى الفقراء والتخفيف من عناء المعوزين.
- الحد من المظالم والأحكام التعسفية
- العمل على تماسك الأسر الجزائرية والتقليل من منازعات الميراث
- بناء المساجد والمراكز الثقافية
- الإنفاق على رجال العلم والمدرسين والطلبة
- رعاية وصيانة المرافق العامة

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الجيلالي : الجامع الكبير معماريا وتاريخيا ، مجلة الأصاله، ع،08،ص،114.

<sup>2</sup> - اعلبوان اسعيد : اوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهماتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الإحياء، ع11

- إنشاء وترميم الشكنات والتحصينات العامة.<sup>1</sup>

#### 04- الزوايا والتعليم في الجزائر خلال العهد العثماني

01 - الزوايا: وقد قسمت الزوايا في الجزائر إلى قسمين:

- زوايا حرة لا تنتسب إلى ولي أو طريقة صوفية، يدير شؤونها مجلس يتكون من الطلبة،

- زوايا أخرى عكس النوع الأول تخضع في تسييرها للشيخ المؤسس أو نائبه، كما نجد فيها النوع الخلواتي - نسبة إلى

الخلوة - و غير خلواتي ، فالأول يدعي شيوخها المعرفة بالأسرار الغيبية لهم مریدین وورد خاص بهم، ويسمون

بالطرفيين و يقومون " بالحضرة " <sup>2</sup> لهم فروع في كامل أنحاء البلاد، أما النوع غير الخلواتي، لا يدعي شيوخه معرفة

الغيب، وهم أيضا لهم ورد خاص تتلمذ بهذه الزوايا غالبية علماء الجزائر في العهد العثماني أمثال سعيد قدورة، أبو

راس الناصري، الأمير عبد القادر، محمد بن علي السنوسي حيث كانت تجلب إليها العديد من الطلبة ، ومنها

زاوية سيدي تواتي مثلا يدرس بها نحو 200 طالب، وهي مركز لتخريج القضاة والعلماء لكامل البلاد ، في حين كان

يدرس بزواية جماعة الصهاريج 500 طالب و تقوم بالإنفاق عليهم كلهم، أما زاوية نقاوس فهي تنفق على 200

طالب، بينما زاوية سيدي منصور كان يقصدها من 100 إلى 150 طالبا ، وزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي، والتي

تميزت بمستوى تعليمي عال يدرس بها 125 طالبا ويدرّس بها 25 مدرسا .<sup>3</sup>

انتشارها على التراب الوطني : انتشرت الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني في معظم أنحاء البلاد، وخاصة

المناطق التي لا توجد بها المؤسسات التعليمية<sup>4</sup> ، إضافة إلى انتشار الطرق الصوفية التي كان مركزها الزوايا، فضمت

<sup>1</sup> - في هذا الشأن انظر كتابات ، ناصر الدين سعيدون : الوقف وماكنته- المهدي البوعبدلي الرباط والفداء ، احمد توفيق المدني: محمد بن عثمان

باشا داي الجزائر (1791/1766)

<sup>2</sup> - الحضرة، مصطلح إسلامي صوفي يطلق على مجالس الذكر الجماعية والتي يؤديها المسلمون المنتمون للطرق الصوفية السننية بشكل خاص، ويكون

على رأسها شيخ عارف بالطريقة انظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> يوم 20/04/2018

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز : أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر ، مجلة الثقافة، العدد 63، ماي، 1981 ، ص16

<sup>4</sup> - نفسه: ص18.

مدينة الجزائر وحدها عددا كبيرا من الزوايا والأضرحة، وكان عددها 12 زاوية و32 ضريحا<sup>1</sup>، وبالإضافة إلى زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي وزاوية الولي دادة، وزاوية سيدي عبد القادر الجيلالي، هناك عدد كبير منها منسوب إلى الأفراد ومنها ما هو منسوب إلى الجماعة كزاوية الأشراف و زاوية الأندلسيين، أما مدينة قسنطينة فقد وجد بها 16 زاوية ، منها ما كان تابعا للعائلات الكبرى بالمدينة ، مثل زاوية أولاد الفكون وزاوية ابن نعمون وزاوية أولاد جلول ، كما اشتهرت أيضا تلمسان بزواياها التي وصلت إلى أكثر من 30 زاوية أشهرها زاوية عين الحوت ، إضافة إلى عدة زوايا أخرى بالغرب الجزائري كالزاوية الموجودة في جبل بني راشد، و التي كان لها دور بارز في نشر العلم في الريف، وقد تخرج منها عدد من العلماء والفقهاء.<sup>2</sup>

تعد منطقة القبائل أغنى المناطق بالزوايا، حيث تصل حتى 50 زاوية أشهرها زاوية " تيزي راشد " المعروفة بزاوية "ابن أعراب"، وهي الزاوية التي درس بها الباي محمد الدباح، وزاوية الأزهري ، وهناك زوايا في الصحراء كزاوية عين ماض ، والزاوية القادرية بالقيطنة، والزاوية العثمانية بطولقة<sup>3</sup>،

### أهم الزوايا في الجزائر

زاوية القاضي:	تقع في شارع باب عزون، وتأسست في 1761م
زاوية الجامع الكبير:	بالجزائر العاصمة وتأسست سنة 1629
زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي:	تنسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر. وقد تحولت في عام 1833م إلى حمام فرنسي ثم هدم جزء منها لتوسيع الطريق
زاوية سيدي هلال:	بمدينة الجزائر و تضم ضريح سيدي هلال بعد سنة 1679 م
زاوية سيدي عبد المؤمن:	بقسنطينة تقع بشارع ملاح السعيد، كانت تفتح على سوقة باب الجابية

<sup>1</sup> - لعماري الطيب: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي -دراسة انثروبولوجية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية 15، بسكرة، جوان 2015، ص،129.

<sup>2</sup> - أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الحج ا زئر خلال العهد العثماني ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،ص،22.

<sup>3</sup> - سعاد فويال ، مرجع سابق، ص 14

زاوية النجارين (حنصالة)	تسمى أيضا بالزاوية الحنصالية
زاوية يحيى بن محجوبة،	بقسنطينة وهدمت سنة 1865
زاوية الفكون، وزاوية بن باديس:	تعد من اكبر الزوايا حاليا وهي بقسنطينة
زاوية سيدي محمد التواتي:	كانت مشهورة في العهد العثماني أصبحت بعدها ثكنة عسكرية <sup>1</sup>

## دور الزوايا:

### الدور الايجابي

- عملت الزوايا على تحفيظ القرآن الكريم و نشر التعليم، والإسلام في المناطق النائية ،
- كما كانت ولا زالت مخازن للكتب و المخطوطات،
- إضافة الى مساهمتها في إزالة الفوارق الاجتماعية ، وتوطيد العلاقات بين فئات المجتمع ، فالزاوية الواحدة كانت تضم الفقير والغني.<sup>2</sup>

**الدور السلبي :** اتبعت هذه الزوايا أساليب عتيقة و مناهج مختلفة لم تكن تتلائم مع التطورات الحديثة التي توجد عند الأوروبيين أيام النهضة الأوروبية الحديثة. بسبب انتشار .

- انتشار الخرافات و الأباطيل و البدع الدينية بين الفئات الضيقة الأفق الفكري.
- أحدثت الخلافات و الخصومات بين شيوخ الزوايا لأغراض شخصية حول النفوذ و المكانة الاجتماعية و حول بعض القضايا الدينية الهامشية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منصور درقاوي، المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16 م 19 م، بين التأثير و التأثير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر جامعة أحمد بن بلة وهران 2014 - 2015 .، ص 129

<sup>2</sup> - ابراهيم مياسي :لمحات من جهاد الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 2007 ، ص 194

<sup>3</sup> - يحيى بوعزيز: من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق، ص 136.

كان التعليم في العهد العثماني خاصا ، لانه لم يكن في الجزائر نظام رسمي نظرا للانقسامات السياسية ، فكان التعليم حرا ومؤسساته تمثلت في بعض المدارس والزوايا والمساجد، ونظرا لهذا الطابع الحر للتعليم فان معظم السكان كانوا يميلون الى دراسة الأمور المتعلقة بالشريعة الإسلامية ، فلذى فلذى اولي للتعليم في الجزائر خلال العهد اهتماما شعبيا ، لأن السلطة العثمانية ركزت فقط على الجانب السياسي وكيف تضمن لنفسها المحافظة على الاستقرار ، والدفاع عن الشريط الساحلي ، وجمع الضرائب لبيت المال، ولم تول اي اهتمام رسمي بالتعليم الا بعض البايات الذين كانت لهم محاولات مثل **صالح باي** و**محمد الكبير**<sup>1</sup>. الا انه بالنسبة للجزائريين كانت لهم الرغبة الحادة في التعلم عكس الاهتمامات السابقة التي عرف بها العثمانيون في الجزائر ، وبالرغم من انهم لم يشجعوا التعليم الا انهم لم يقفوا في وجه الراغبين فيه ، ويمكن ان نقول ان التعليم الموجود انذاك بالجزائر تعليما حرا غاب عنه الطابع النظامي، او التأطير الحكومي لانه في رأي العثمانيين وعند بعض الجزائريين انها مهنة لا تجلب لصاحبها الا الفقر.<sup>2</sup>

**المدارس والأطوار التعليمية:** لقد عرفت المدارس انتشارا واسعا خلال العهد العثماني حيث لا يكاد يخلو حي من أحياء المدن من المدارس الحرة ، هذا ما حير السلطة العثمانية وكل من زار الجزائر آنذاك أي خلال العهد العثماني، من كثرة مدارسها وقلة الأمية بين سكانها ، كما لعبت هذه المدارس الدور الذي لعبته الزوايا و اكثر ، الا ان تعيين المدرسين بها كان من طرف الداي و باقتراح من مدير الأوقاف، وأغلبهم يجمعون بين التدريس و الإفتاء والقضاء ، وقد وجدت المدارس في مختلف حواضر الجزائر ، فمدينة الجزائر وحدها كانت تحتوي على 229 مدرسة يدرس بها 5583 تلميذا ، منها المدرسة القشاشية التي أشاد بها **أبوراس الناصري** ، مدارس قسنطينة والتي لم تقل أهميتها عن مدارس مدينة الجزائر ، فقد عرفت هي الأخرى إشعاعا ثقافيا خاصة عهد **صالح باي** الذي أسس المدرسة الكتانية

<sup>1</sup> - تالي جمال : محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الصديق بن يحي جيجل، السنة الجامعية 2015/2016، ص، 29.

<sup>2</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص، 42.



عام 1190 هـ 1776 م لتعليم مختلف العلوم،<sup>1</sup> كما أنه أسس عدة مدارس في عنابة و جيجل وكل مدرسة يتبعها مسجدا و كتابا ومكتبة وقد قدر عدد مدارس قسنطينة عند دخول الفرنسيين ب 90 مدرسة.<sup>2</sup> لكن "إيمريت (Emerit)" يذكر أن عددها كان 86 مدرسة ، يدرس بها 1350 تلميذا أما مدارس تلمسان فقد بلغ عددها 50 مدرسة صغيرة مخصصة ل 12000 أو 15000 تلميذا، بالإضافة إلى مدرستين للتعليم العالي وهما مدرسة الجامع الكبير ومدرسة أولاد الإمام، يتردد عليها حوالي 2000 تلميذا و 600 طالب للمدرستين الأخيرتين. كما اهتم الباي محمد الكبير بإصلاح المدارس المتواجدة في البايليك وأسس مدارس اخرى منها المدرسة المحمدية في معسكر ، اصف الى ذلك مدرسة مازونة ذات الشهرة المغاربية والتي شيدت نهاية القرن 16 م من طرف الشيخ محمد بن الشريف ، وقد اشتهرت بوجه خاص بتعلم الفقه و الحديث و علم الكلام.<sup>3</sup>

بالرغم من كثرة المدارس الحرة في الجزائر إلا أنها كانت تفتقر لمؤسسة للتعليم العالي، رغم أن التقارير والدراسات تشير إلى وجود ثلاث جامعات الا انها لا تضاهي التعليم ومستوياته الموجود في جامع الأزهر و القرويين و الزيتونة.<sup>4</sup>

#### المواد التعليمية : وتمثل في :

– الدراسات الدينية واللغوية والأدبية، وقليل من الدراسات العلمية

– تدريس القراءة والكتابة والقرآن، للصغار في المرحلة الابتدائية

<sup>1</sup> – رشيدة شدرى معمر :المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية، 1830/1518، مجلة معارف ، ع،20، جامعة لبويرة الجزائر ،جوان 2016 ،ص،99

<sup>2</sup> – حميد ايت حموش : واقع التعليم في الجزائر اواخر العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا ، ع،07، المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة الجزائر ،2013/12/31، ص،07،

<sup>3</sup> – صليحة بردي : الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد : الحادي عشر جوان 2018، ص،130.

<sup>4</sup> – بخوش صبيحه : وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، ع،02، المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة الجزائر ،2008/06/30، ص،136.

- من اشهر المواد المدرسة العلوم الدينية، واللغة العربية، والمنطق، والميتافيزيقا، والحساب، وعلم الفلك، وعلم الجداول ، ثم الطب، والرسم والزخرفة والمخطوطات،

- وعندما يصل الطلبة إلى مستوى معين يمكنهم الرحيل بمفردهم إلى القاهرة، لدراسة النحو، والتفسير

- مواد التعليم العالي منها ما يتعلق بالتاريخ، والطب<sup>1</sup>

## 06- التنظيم الإجتماعي خلال العهد العثماني

كان المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني مقسم الى مجموعتين هما:

1 سكان المدن :وانقسموا الى عدة مجموعات وهي :

أ جماعة الاتراك العثمانيين : مثلوا الاقلية، اغلبهم من الموظفين والجنود وعمال الادارة وكانت اقامتهم في المدن الكبرى وعواصم البايلكات وخاصة مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران ، كما انخرطوا في صفوف الجيش ومنهم من هم في حاميات بعض المدن الكبرى ، وكان عددهم في بداية الأمر قليلا إذ لم يتجاوز عددهم في أقصى الحالات 12000 تركي حسب تقديرات الربع الأول من القرن 19م.<sup>2</sup>

يرجع بعض المؤرخين قلة العنصر التركي رغم طول المدة التي قضاها بالجزائر إلى حالة العزوبة التي كان يعيشها اغلب أفراد الجيش الانكشاري، وعدم تبني أبنائهم من الكراغلة واعتبارهم عنصرا هجينا لا يرتقي إلى مستوى الاصول التركية الخالصة ، كما تعرض الكثير منهم للأمراض ،هذا ولم تؤثر في البنية الاجتماعية لسكان المدن ولا في طريقة الحياة وأسلوب المعيش لكن لا ننكر أن هذه الفئة على قلّتها هي التي أنتجت فئة الكراغلة واصبحت فيما بعد الفئة العريضة في المجتمع الجزائري..<sup>3</sup>

ب الكراغلة : ولقد ظهرت هذه الفئة أول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات العثمانية مثل مدينة الجزائر، تلمسان ، معسكر، مستغانم، المدية، مليانة، بسكرة...الخ، مما ساعد همالكراغلة علماحتلال المرتبة الثانية في

<sup>1</sup> - بحوش صبيحه : وضعية التعليم التعليم في الجزائر في العهد العثماني ،المرجع السابق ، ص، 143.

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني : الجزائر اثناء العهد العثماني،ج،04، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص،160

<sup>3</sup> - مختار حساني ، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية(مدن الوسط) ،الجزائر ،دار الحكمة ، 2007 ج 1 ، ص 19.

السلم الاجتماعي بخصوص صلتهم بالأترك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي<sup>1</sup>، وهم المولدون أو الذين هم من اب تركي وام جزائريه وينظر اليهم انهم في ادنى المراتب الاجتماعية مقارنة بالأترك ما احدث تحفظا في ربط العلاقات بينهم، وحسب الإحصائيات التي اوردها حمدان بن عثمان خوجه ان عددهم وصل إلى 20 الف في الجزائر ، وسكنوا المدن على شكل حاميات ، قد طالبوا بالامتيازات باسم آبائهم، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، وكل ما تحصلوا عليه هو اقل من الأترك من اصل اب وام تركية ، مما ادى الى حدوث مشاكل بينهم وبين الإدارة المركزية وخاصة في السنوات التالية: 1596، 1626، 1628، 1633م.<sup>2</sup>

**ج جماعة الحضرة:** وهم البلدية أو سكان المدن وهي العناصر الأولى التي سكنت المدن عبر مراحل التاريخ، ومنهم من قدم من الأندلس بعد سنة 1492 أو الأسر الشريفة<sup>3</sup>، ورغم دور هذه الفئة الاقتصادي والاجتماعي إلا أنها كانت محرومة من التطلع السياسي لأن احتكار العثمانيين للسلطة منعهم من ذلك،<sup>4</sup> وعرفوا عن باقي افراد المجتمع الجزائري في العهد العثماني بعاداتهم وتقاليدهم وشعورهم بالتفوق والتحضر ومعظمهم احترفوا التجارة والصناعة والتعليم والقضاء ، الا انهم لم يلعبوا دورا سياسيا ولم يكن لهم تدخل في السلطة المركزية ، فلم يحضوا بثقة كبيرة عند الأترك أو الكراغلة.<sup>5</sup>

**د جماعة البرانية:** وهم الذين هاجروا من الأرياف نحو المدن فصد العمل ومنهم :

**1 بني ميزاب :** اشتهروا بممارسة التجارة والعمل في الحمامات ، الا أنها فيئته انكشفت على نفسها بسبب مذهبها الديني الاباضي الذي يختلف عن أهل السنة وبقوا منزوين على انفسهم لهم عادات وتقاليدهم ميزتهم عن باقي افراد المجتمع الجزائري ، مما جعلهم لا يندمجون في المجتمع الجزائري.<sup>6</sup> ويصفيهم "ويليام شالر" بقوله

<sup>1</sup> - ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعاليتته في العهد العثماني -1830/1519 المرجع السابق ، ص، 121.

<sup>2</sup> - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق ،ص، 40.

<sup>3</sup> - ليمي تيتة: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19 م"مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ، 14 ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2014 ، ص124.

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1 ، ص.155

<sup>5</sup> - ليمي تيتة: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19 ، ص.125.

<sup>6</sup> - ناصر الدين سعيدوني، و المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق، ص.96.

..الميزابيون قوم هادئون نشطون في التجارة ومشهورين بالأمانة والنزاهة في الأعمال ... وتجارتهم تضمنتها معاهدة مكتوبة وقعتها حكومة الدولة .. فيألى جانب كونهم الوكلاء المعترف بهم والوسطاء في

التجارة مع داخل إفريقيا، فهم يتمتعون أيضا باحتكار الحمّامات العمومية والقصبات والطواحن" <sup>1</sup>.

2 الأوغواطيون والبسكريون : اتوا من الجنوب الجزائري من منطقة الأغواط والزيان ووادي ريغ ووادي سوف وتقرت وورقله ، واشتغلوا عمالا عند الأتراك او الكراغلة والبلديه أي تنظيف الشوارع وكحمالين وخاصة في الموانئ وفي السقاية وحفر لآبار والعمل في الحقول وأعمال الحراسة. <sup>2</sup>

3 القبائليون :هم الذين جاؤوا من بلاد القبائل وخاصة المناطق الجبلية القريبة من تيزي وزو وبجاية وسطيف ، وأطلق عليهم أيضا اسم زواوة ، وكانت أشغالهم تتمثل في النسيج وصناعة الأواني البسيطة والآلات الزراعية، ونتاج زيت الزيتون، وسيطروا كذلك علي أشغال البناء حيث اكتسبوا هذه المهنة في المناطق الجبلية التي كان سكانها يعتمدون علي بيوت الحجارة بنسبة عالية. <sup>3</sup>

4 الجيجليون: كان قدومهم الى مدينة الجزائر في بداية العهد العثماني سنة 1516 م، ودخلوها مع عروج واستقروا فيها ، وإعتبروا من أقدم عناصر البرائية التي استقرت بمدينة الجزائر، ونظرا لهذه العلاقة التي ربطتهم مع العثمانيين فحظوا بمكانة خاصة وتحصلوا على بعض الامتيازات ، و أصبحوا أصحاب مال وجاه وامتلكوا المحلات و المخابز، <sup>4</sup> امتهنوا مهنة طهي الخبز للإنكشارية، اعترافا لمؤازرتهم للأتراك في حرمهم ضد الإسبان وتميزوا عن غيرهم وأصبح لهم الحق في حمل السلاح وارتداء الملابس التركية كما كان لهم امتياز امتلاك الاراضي. <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - وليام شالر : مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 / 1824 . تع، اسماعيل .العربي، الشركة الوطنية لمنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص333 .:

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني، والمهدي البوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المرجع نفسه، ص ،102.

<sup>3</sup> - صالح عباد :الجزائر خلال الحكم التركي ، ص143

<sup>4</sup> - زوليخة اسماعيلي :، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دارأنفو للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر، 2013 . ص 334

<sup>5</sup> -شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر) -1510/ 1540 م (، تر: جمال جمانة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ،2007،ص،19،

ه اليهود : لقد سبق وأن توافد اليهود على المدن الجزائرية ، وكانت لهم أهمية في المدن الكبرى من الجزائر وخاصة الشمالية منها ، وقد بلغ عددهم في أقصى تقدير في الجزائر كلها 30 الف في سنة 1827م. واستطاعوا التقرب من السلطة التركية وكسب ثقتها ، وعرفوا عن البقية في الشارع بلباسهم الداكن وعدم ركوبهم الخيل وحمل السلاح وكانوا ملزمين بدفع الجزية ، اما اهم الانشطة التي مارسوها بها في هذه الفترة التجارة والصناعة وخاصة الذهب والفضة وضرب النقود.<sup>1</sup>

و-الدخلاء : تكونت هذه المجموعة من المسيحيين والسودانيين ، والذين كانوا خدما في القصور ومنازل الأثرياء والوجهاء وفي المؤسسات والسجون وفي البساتين وكحذافين ، وقد تكاثر عددهم حتى أصبحوا مع نهاية القرن 18 م مابين ألفين وثلاثة آلاف نسمة بمدينة الجزائر وحدها وفيهم من الاوروبيين الذين تميزوا بعلمهم وثقافتهم وممارسوا التجارة وكانوا قناصل ورجال للبعثات الدينية وممثلي الشركات التجارية.<sup>2</sup>

2سكان الريف: هم السكان الأصليون وخاصة منهم اولئك الذين تواجدوا في الجنوب والمناطق الداخلية ومن اهم نشاطاتهم الزراعة والرعي ومثلوا ما بين % 90 و % 95 من مجموع السكان، و انقسموا إلى مجموعات و قبائل مختلفة حسب علاقتهم مع السلطة العثمانية سواء في الجزائر او اسطمبول. ومن سكان الريف :

أ قبائل المخزن : تنحدر من أصول مختلفة وتصنف إلى ثلاث مجموعات ، القبائل المحلية العريقة التي كانت تحتل الأراضي الخصبة الواقعة في المناطق التلية أو القريبة من المدن منذ أقدم العصور، وفضلت منذ البداية التعامل مع العثمانيين مقابل الاحتفاظ بأراضيها، اما المجموعة الثانية وهي القبائل التي شكلها الأتراك العثمانيون من عناصر غير متجانسة تنحدر من أصول مختلفة وكان معظم أفرادها من المغامرين والفارين من قبائلهم الأصلية، أما الصنف الثالث من قبائل المخزن فهم من القبائل الممتنعة أو المستقلة،<sup>3</sup> فهناك من مارس الفلاحة والصناعة ،

<sup>1</sup> - فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط،02 ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص،27.

<sup>2</sup> - كمال صحراوي : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر ، في اواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2008، ص،29.

<sup>3</sup> - صالح عباد :الجزائر خلال الحكم التركي، ص111 :

ومنهم من انخرط في الجيش و عمل في خدمة الإدارة ، وتستمد وظائفها العسكرية والإدارية عن طريق التبعية والولاء للسلطة الحاكمة وقد استعملها الأتراك في الحفاظ على الأمن الداخلي وجمع الضرائب ومعاقبة المتمردين.<sup>1</sup>

**ب قبائل الرعية :** الخاضعين مباشرة لسلطة البايليك والمقرين منه ويتحملون عبء التحصيل الضريبي، وتواجدوا في كل المناطق التي وصلتها سيطرة العثمانيين ويعملوا مباشرة تحت اشراف قبائل المخزن الذين يربطون علاقاتهم بالإدارة.<sup>2</sup>

**ج القبائل المتحالفة :** اضطرت الإدارة إلى التحالف مع بعض الزعامات المحلية القائمة على أساس قبلي أو ديني مثل بني جلاب و بوعكاز وبني عباس وأولاد سيدي الشيخ وغيرها، وقد تمتعت هذه القبائل بالحرية في إدارة مناطقها.<sup>3</sup>

#### د القبائل الممتنعة او الراضية:

وهي من سكان المناطق الجبلية الوعرة والحصينة أو في المناطق الهضابية او تلك القبائل التي كانت تتحرك في المناطق الصحراوية الوعرة ، وهي تبدي عدم خضوعها لنفوذ الحكام الأتراك وعدم اعترافها بسلطانهم ، كما انها تمتنع عن تطبيق القوانين ودفع الضرائب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني -1830/1519 ، المرجع السابق، ص.315.

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ، المرجع السابق، ص، 49.

<sup>3</sup> - ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني-1792-183 ، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر ، 2012، ص، 50.

<sup>4</sup> - ارزقي شويتام :المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني ،1830/1519، مرجع سابق ،ص،55،56،57.

## الخاتمة

ان تاريخ الجزائر الحديث في الفترة الممتدة ما بين القرنين 16م و19م ملئية بالمتناقضات التاريخية ، والتي

سجلنا منها :

- الرغبة الحادة لإسبانيا في الإستحواذ على المنافذ الساحلية لبلاد المغرب والجزائر جزءا هاما واستراتيجيا فيها.
- التزامن التاريخي لوجود قوى عثمانية مستقلة مع اتضاح هدف التحرش الإسباني على السواحل الجزائرية ، وكانت هذه القوة ضاربة في البحر الابيض المتوسط انطلاقا من السواحل التونسية .
- ارتباط الجزائر عام 1518م بالسلطة العثمانية في اسطنبول.
- حمل العثمانيون اثناء حكمهم وتواجدهم في الجزائر الكثير من الإيجابيات حملوا ايضا كثيرا من السلبيات والخلاف واضح بين حكم تولاه رياس البحر وحكم الضباط الإنكشاريون .
- يحسب لهم دورهم في التصدي لظلامية الاوروبيين التي ارادوا بها اليطرة في العصر الوسيط على بلادان المغرب وخاصة الجزائر .
- الملاحظ على الوجود العثماني انه كان في عصره الذهبي عندما حمل الراية الدينية وراية الفتح ضد المسيحيين بقيادة الكنسية والكاردينال خيمينيس.
- الانتصار العثماني في بداية حكمهم للجزائر على الحملات الإسبانية التي قادها ملوكهم او وجهوها.
- تبين لنا من خلال الدراسة العلاقات الغير مستقرة التي كانت بين الجزائر وفرنسا وبين الجزائر وباقي دول اوروبا والولايات المتحدة والتي تربطها علاقة المصلحة لا غير .
- اشرنا الى حالة الاقتصاد الذي كان بدئيا في مختلف انشطته والى التعليم الذي لم يكن رسميا نظرا لإهتمام العثمانيين بالجنابين السياسي والعسكري ، اما التعليم فكان حرا مؤسساته هي الزوايا والكتاتيب والمساجد، اضف الى ذلك ان الوقف ودور كبار المسؤولين في هذا الجانب اسهم الى حد بعيد بالحفاظ على العلماء والعلماء .

- اما الواقع الاجتماعي خلال العهد العثماني فبين لنا اختلافات وتركيبية بشرية متنوعه .



المصادر والمراجع بالعربية

01- احمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان  
د.ت.ط.

02- اسماعيلي زوليخة :، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دارأنفو للنشر والتوزيع، ط  
1، الجزائر، 2013 .

03- ب- وولف جون -: الجزائر واوروبا (1500-183)، تر وتع اب القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية  
للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

04- بن ابي زيان بن اشنهو عبد الحميد: دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ،  
الجزائر 1972

05- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و الى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب السالمي  
، بيروت ، 1997 .

06- بوحوش عمار : تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، ط3، دار البصائر ، الجزائر ،  
2008.

07- بوشرب احمد : وثائق ودراسات عن الغزو البرتغالي ونتائجه ، دار الأمان الرباط ، ط ، 1، 1997.

08- بوشرب احمد : مغاربة في البرتغال خلال القرن 16، منشورات كلية الآداب ، ط1، 1996 .

09- بوضرساية بوعزه : دور الاتراك العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية جامعة إفريقيا العالمية -  
مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، 2015.

10- بوعزيز يحي : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر  
، 1988.

- 11- بوعزيز يحيى: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا ، 1830/1500، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995.
- 12- بيات فاضل : الدولة العثمانية في المجال العربي ( دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني – أواسط القرن التاسع عشر)بيروت، مطمع العيد العثماني مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007 .
- 13- جلال يحيى : المغرب العربي الكبير ، ج،03،العصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1981.
- 14- الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3 ، د ط، دار الامة،الجزائر .
- 15- حركات ابراهيم : المغرب عبر التاريخ ، ج،2، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000.
- 16- حساني مختار ، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية( مدن الوسط)ج،01، ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007.
- 17- حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م دراسة في جغرافية المدن ، الجزائر ، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي ، 1972 .
- 18- حمدان بن عثمان خوجة : المرأة، تقديم محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،2005.
- 19- داهش محمد علي : الدولة العثمانية ، اشكالية الصراع والتحالف ، جامعة الموصل كلية الاداب ،دار الكتب العلمية ، العراق ، 2010.
- 20- زروال محمد : العلاقات الجزائرية الفرنسية ، 183/1791، مطبعة دحلب الجزائر ، 1993 .
- 21- زروق محمد: دراسات في تاريخ المغرب ، الدار البيضاء دار افريقيا الشرق ،1990.
- 22- سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط 01 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.

- 23- سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط،02 ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،  
2004،
- 24- سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، ، المؤسسة الوطنية للكتاب،  
الجزائر ،1984.
- 25- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر اثناء العهد العثماني، ج،04، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،  
1984.
- 26- سعيدوني ناصر الدين: دراسات في الملكية والوقف ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1988.
- 27- سيمونت فرنسيسكو خابيير : الكاردينال خيمينيز دي سيسنيروس والمخطوطات العربية الغرناطية ،  
طبعة مطبعة الوفاء لجاريدو غرناطة سنة 1885 م .
- 28- شالر وليام :مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816/ 1824 تع، اسماعيل .العربي،  
الشركة الوطنية لمنشر والتوزيع، الجزائر،1982.
- 29- شويتام رزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519/1830، دار الكتاب العربي  
،الجزائر 2009.
- 30- صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد  
الوطنية ، الرياض ، 2000.
- 31- طه عبد الواحد دندون : المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس ، بعد سقوط غرناطة ، ط،01، دار  
الشؤون الثقافية بغداد ، 1988.
- 32- طه عبد الواحد دنون : حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة ، دار المدار  
الإسلامي ، بيروت لبنان ،2004.

- 33- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي ، 1830/1514، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-  
الجزائر 2012.
- 34- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي ، دار الألفية للنشر والتوزيع ، قسنطينة، الجزائر ، ط،2012
- 35- عباد صالح : الجزائر خلال العهد التركي ، 1830/1514، دار هومة ، الجزائر ، 2005.
- 36- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي ،(1830/1514)، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع ،  
الجزائر 2007.
- 37- عبدالله نغم طالب : السياسة العثمانية تجاه النمسا من فتح بلغراد حتى معاهدة كارلوفتس المعطيات  
التاريخية وتحميل النتائج ، Route Educational and Social Science Journal  
ISSN: 2148-5518 Volume 5 (9), July 2018
- 38- عموره عمار: موجز في تاريخ الجزائر ،دار ربحانة للنشر والتوزيع الجزائر، 2002.
- 39- غطاس عائشة : بالك الغرب ، موظفوا الإدارة المحلية في الجزائر الحديثة ، ومؤسساتها ، المركز الوطني  
للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2007.
- 40- فارس محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث ، مكتبة دار الشرق، ط2 ، 1979 .
- 41- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ( من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م -  
1962 م ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر .
- 42- فكاير عبد القادر ، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (1792/1505)، ط،02، دار هومة ، الجزائر  
،2012.
- 43- قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 ، دار هومة، الجزائر، 2010.
- 44- قنان جمال. العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 -1830. الجزائر: المؤسسة الوطنية. 2007.

- 45- قنان جمل : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، بمناسبة الذكرى 50 لإندلاع الثورة .
- 46- كورين شوفالييه ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر) -1510 / 1540 م (، تر :جمال جمانة)، ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر، 2007.
- 47- محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1659 م 1671 م-، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
- 48- محمد دراج.: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس . 1543. 1512 تص: ناصر الدين سعيدوني، ط2 ، الجزائر :شركة الأصالة، 2013 .
- 49- المدني احمد توفيق : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ، 1792/1492 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- 50- المدني احمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 2001 .
- 51- مذكرات خير الدين بربروس ، تر، محمد دراج ، ط، 01، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010
- 52- مياسي ابراهيم :مخات من جهاد الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 2007 .
- 53- المير مريم : الأندلس بين ضفتين على خطى الأندلسيين من الفتح الى الشتات ، دار العفافي،طنجه ، 2019 .
- 54- ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني-1792-183 ، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر ، 2012.
- 55- هلايلي حنفي :، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ،دار الهدى للنشر و التوزيع عين مليلة - الجزائر .

56- يحيى جلال : المغرب الكبير ، ج،03، العصور الحديثة وهجوم الإستعمار ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1981.

#### باللغة الأجنبية

- 01- (J) -Caznave; Les Goyverneures D'oran pendant L'occupations espagno de cette ville ;SGAO anné 1924.
- 02- André Julien Charles , Histoire de l'Algérie contemporaine, P.U.F., Paris 1964.
- 03- Bernard Marius ;Autour de la Méditeranée.les cotes de barbresque à tanger . Paris . 1971.
- 04- Merouche Lemnouare : Recherches sur L'Algérie Ottoman,T01,Monnaies prix, revus 1520 -1830 EDIF ,2000.
- 05- Moulay Belhamissi ; Histouire de la marine algerienne – 1519/1830 .01° Ed.Enal.alger 1983.

#### الرسائل الجامعية

- 01- بن مصطفى ادريس: العلاقات السياسية والإقتصادية لدول المغرب مع دول جنوب غربي اوروبا بين ق 16/13 رسالة دكتوراء ، جامعة ابو بكر بلقايد ،2013-2014.
- 02- درقاوي منصور ، المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16 م 19 م، بين التأثير و التآثر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر جامعة أحمد بن بلة وهران2014- 2015 ..

03- دكاني جيب : الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ،  
2002/2001.

04- زكية زهرة: التنافس الفرنسي الانجليزي على الجزائر وموقف الباب العالي (1830/1792) رسالة ماجستير في التاريخ والحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1997.

05- صحراوي كمال :الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر ، في اواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2008.

06- صغيري سفيان ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830 - 1671 (م) ، " مذكرة ماجستير " ، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة . 2011 / 2012

07- كشرود حسان ، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م الى 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تحت اشراف الدكتورة فاطمة الزهراء قشي.

08- معاشي جميلة : الانكشارية والمجتمع ببابلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2007 م 2008 .

09- مهتاري المولودة ، فائزة زرقة، دراسة تاريخية و معمارية من خلال بعض النماذج أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2005 / 2006.

## المجلات والدوريات

01- احمد الذويب جمال هاشم: تثبيت الحكم العثماني في طرابلس الغرب ، المؤتمر الدولي الأول حول الدراسات العربية ، جامعة السلطان شريف علي الاسلامية بروناي 2001.

02- اعلبان اسعيد : اوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهماتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الإحياء، ع11.

- 03- ايت حموش حميد: واقع التعليم في الجزائر اواخر العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا ،ع،07،  
المدرسة العليا للاساتذه، بوزريعة الجزائر، 2013/12/31.
- 04- بخوش صبيحه : وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني ، حوليات التاريخ والجغرافيا ،ع،02،  
المدرسة العليا للاساتذه، بوزريعة الجزائر، 2008/06/30.
- 05- بردي صليحة: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة،  
تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد : الحادي عشر جوان 2018.
- 06- بوعزيز يحي : أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر ، مجلة الثقافة، العدد 63، ماي، 1981
- 07- بيرن جوزيف : الموت الاسود ، تر ، عمر سعيد الايوبي ، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ ، ط،01، هيئة  
ابو ظي للسياحة والثقافة ، ابو ضبي ، 2013.
- 08- تالي جمال : محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة  
الصديق بن يحي جيجل، السنة الجامعية 2016/2015.
- 09- تومي الطاهر : الغزو الاسباني للجزائر 1775، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة ، العدد 04 ، مركز  
البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، ديسمبر 2016 .
- 10- تيتة ليمي: : تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19 م"مجلة العلوم الإنسانية  
والاجتماعية، العدد ، 14 ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2014 .
- 11- الجيلالي عبد الرحمن : الجامع الكبير معماريا وتاريخيا ، مجلة الأصالة، ع،08.
- 12- سعيود ابراهيم : جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبيين في الجزائر، خلال العهد العثماني  
(مقاربة تاريخية) ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع،15/16 مارس 2017.



- 13- سعيود ابراهيم : جهود الكنيسة البابوية في تحرير الاسرى الاوروبيين في الجزائر ، خلال العهد العثماني 'مقاربة تاريخية)، مجلة الحوار المتوسطي ، ع، 16/15، ديسمبر 2017.
- 14- سهيل جمال الدين ، " ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 17 م " ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 13 ، غرداية، 2011 .
- 15- الشافعي درويش : الحملة الإسبانية على تونس 1535 ، مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية ، العدد 30 ، سبتمبر 2017 .
- 16- شجري معمر رشيدة:المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية ، 1830/1518، مجلة معارف ، ع، 20، جامعة لبويرة الجزائر ، جوان 2016 .
- 17- شقرون الجيلالي: العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات املتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830م مجلة جيل البحث العلمي ، للعلوم الانسانية ، ع، 40، مارس 2018.
- 18- صحراوي عبد القادر : ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع، 16/15، مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس- الجزائر، مارس 2017 .
- 19- الطيبي امين : لمحة عن الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط (ايالة الجزائر) في القرن 10هـ/16م من خلال رحلتي الحسين بن محمد الوزان، وعلي بن محمد الثمغروطي ، المجلة التاريخية المغربية ، ع، 40/39، ديسمبر 1985.
- 20- عبيد مصطفى : العلاقات الجزائرية الإسبانية منذ نهاية العصور الوسيط الى تحرير وهران 1792، مداخلة بالندوة التاريخيه بين الارشيف الوطني الجزائري والارشيف الجزائري الاسباني ، بجايه 10/09/اكتوبر 2001.

21- عبيد مصطفى : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ( العهد العثماني) قسم التاريخ ، جامعة لمسيله ، الجزائر

22- فكاير عبد القادر: العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية ، دورية دراسات ، ع،18، ديسمبر 2012.

23- لعماري الطيب: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي -دراسة انثروبولوجية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية 15، بسكرة، جوان 2015.

24- مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية .

25- نشوي المصطفى : جيو بولتيك التراب المغربي عبر التاريخ ، مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي ، العدد ، 16 سنة 2016.

26- هلايلي حنفي : النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية ، على ضوء مخطوط قانون الأسواق ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع،117، مؤسسة التميمي للبحث العيمي والمعلومات ، تونس ، جانفي 2004.

27- هلايلي حنفي: بابا عروج وبدايات تاسيس الدولة الجزائرية الحديثة، الندوة الوطنية حول المجتمع والدولة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 2016/04/28.

المواقع الإلكترونية

01- المعرفة <https://www.marefa.org>، يوم 2019/05/11 الساعة 23.24.

02- <https://ar.wikioeda.org/wiki> يوم 2018/07/13.

03- جواو الثاني <https://ar.wikioeda.org/wiki> يوم 2018/07/13..

04- <https://mawdoo3.com> يوم 2019/03/03.

05- <https://ar.wikipedia.org/wik6> يوم 2018/04/20.

06- جندان بوعبد الله : مؤتمر فينا 1814-1815 ( Congress of Vienna ) و المسألة

الجزائرية ، الاتحاد الدولي للمؤرخين للتنمية والثقافة والعلوم الإجتماعية ، المجلة الدولية للدراسات

التاريخية <http://int-historians.com/article/1037> يوم 20/04/2019 الساعة ،،

..22.00

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
04/01	المقدمة
15/05	اولا: الغزو الإيبيري للبلدان المغاربية
05	- اسبابه
07	- الحملات البرتغالية على سواحل المغرب الاقصى
08	- التحرش الإسباني على الجزائر
10	- تنفيذ المخططات العسكرية وبداية الغزو
23/16	ثانيا : التطور السياسي للجزائر في العهد العثماني
16	- ضعف الدولة الزيانية امام الخطر الإسباني
16	- بداية التواجد العثماني في الجزائر
18	- استنجد اعيان المدن الجزائرية بالأخوين عروج وخير الدين
26/24	ثالثا : العلاقات الدولية للجزائر خلال التاريخ الحديث
24	- العلاقات الجزائرية الفرنسية وانعكاساتها
27	- العلاقات الجزائرية مع باقي دول اوربا والولايات المتحدة
53/31	رابعا : الدولة والمجتمع في الجزائر اثناء الفترة العثمانية
31	- نظام الحكم العثماني في الجزائر
38	- الاوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني
42	- الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني
44	- الزوايا والتعليم في الجزائر خلال العهد العثماني
49	- التنظيم الاجتماعي خلال العهد العثماني
54	الخاتمة
56	البيلوغرافيا